الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي

الشعر في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف

- إعداد الطالب:
- بن عيسى محمد زكريا

تحت إشراف الأستاذة:
- رزيوي زينب

أعضاء لجنة المناقشة:

* أ.جبران لعرج ....رئيسا
* أ. رزيوي زينب ....مشرفة ومقررة
* د.شباب ع الكريم ....مناقشا

السنة الجامعية
1435-1436ه/ 2014-2015م

شكر و عرفان

الشكروالحمد لمن وهبنا العقل وميزنا عن باقي المخلوقات و جعله قبسا تنار به ظلمات السبيل وتكشف في أسرارالكون وتتجلى قدرة خلقتنا العظـيم، إلى الذي يكون معنا في كل دقيقة و ثانية، إلى مسير النـفوس مقلب القلوب و مستجيب الدعوات و مبلغ الرجاء إلى الله العظيم والشكر لك يا أرحم الراحمين.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى الأساتذة المحترمة " رزيـوي" التي أشرفت على مساعدتي في إنجاز مذكرتي حيث قامت بتشجيعي و مساعدتي، وبفضل توجيهاتها وآرائها النيرة أضاءت الكثير من المساحات المظلمة كانت تخفى عليا.

كما لا أنسى أن أتقدم بشكري إلى من ساعدني من قريب أو من بعيد و شجعني في إتمام رسالة التخرج.

الإهــداء

إلى سراج روحي وعقلي... إلى من أولاني عزًا وحياة....

ووهبني العطاء و القدرة و الثقة... إلى الذي زرع في جداني...

بذور الإيمان و الانتماء... إلى " والدي الغالي"

إلى نبع الحنان و العطاء... إلى الشمعة المضيئة في حياتي...

والزهرة الرقيقة في ربيع عمري...إلى من تنحني القامات احتراما لها

وتترفع الهامات افتخارا بها "أمي "

إلى من لونوا حياتي بأجمل الألوان.... أطربوا روحي بأعذب الإلحان...وكانوا الشمس التي تبدد وحشتي... إلى إخوتي وأخواتي :

معمر- علي- ليندة - صابرين- حكيمة – فاطمة - أمال.

إلى من كانت لي في طلب العلم مشجعة إلى من فارقتنا دون رجعة أختي "سهام"رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

☸ فهرس الموضوعات

- التشكرات

- الاهـــداء

- المقـدمة...أ-ب-ج-د

❁الفصـل الأول:الحياة السياسية و الثقافية بالأندلس خلال ملوك الطوائف................05

1- سقـوط الخلافة الأموية..06

أ-بداية الفتنة..06

ب- أثر الفتنة على المجتمع و الحركة الثقافية.................................09

2- قيام دول الطوائف وأشهر دويلاتها وملوكها..................................13

أ- الطائفة الأولى...15

ب- الطائفة الثانية..17

ج- الطائفة الثالثة..18

3- تطور الحياة الثقافية أثرها في الحركة الشعرية...............................19

❁ الفصل الثاني: موضوعات الشعر واغراضه......................................23

1- المـــدح..25

2- الحـماسة...26

3- الغـزل...26

4- الـرثاء...28

5- الـهجاء...29

6- الزهـد...30

7- الحنين...30

8- الموشـحات و الأزجال...32

❁الفصـل الثالث: نماذج من شعراء ملوك الطوائف..37

1- الشاعر المعتمد بن عباد..38

أ-مـولده ونشأته...38

ت- نـسبـــه...39

ج- صـفاتـه...39

د- مراحل حياته...40

1- مرحلة الأمير..40

2- مرحلة الملك..41

3- مرحلة

الأسير...42

ه- شعر المعتمد واغرضه...43

و- وفـاتـه...45

2-الشاعر ابن حداد الأندلسي..46

أ- مولده ونشاته...46
ب-نسبه...46
ج- صفاته..47
د-أشعاره وإغراضه...47
ه-وفاته...49
4-الشاعر ابن زيدون القرطبي..50
أ- مولده ونشأته...50
ب- صفاته..51
ج-أشعاره وإغراضه...51
د-وفاته...54
الخاتمة..55
الملاحق...57
قائمة المصادر و المراجع...58
فهرس الموضوعات..63

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

- فإن الحديث عن الأنـدلس وتاريخها يحمل في طياته الكثير منة معاني الفخر و الاعتزاز بأمجاد أولئك المسلمين الذين أرسلوا قي الأنـدلس دعائمها وطيدة من الحضارة والتمدن، وقواعد راسخة من المثل والأخلاق النبيلة ويصاحب تلك المعاني المشرفة ألوان شتى من الأسى والألم على ضياع ذلك الفردوس العظيم وانحصار الإسـلام عنه وما أرفق ذلك من إبادة مقصودة لتراب الأنـدلس وجهود أولائك العلماء الذين علموا جيرانهم الأوربيين الطريق إلى الإنـسانية المتحضرة.

- فالفتح الإسلامي للأندلس كان معلما حضريا وحدثا هاما، حيث ترك فيها آثار عميقة وما يدل على ذلك الدولة الأموية بالأندلس التي هي نموذج لمدى تقدم الحضارة العربية الإسلامية، وبقدر ما كانت هذه الفترة عنصر جذب للدراسة التاريخية في جانبها السياسي والثقافي، بقدر ما كانت شبه منعدمة في العصر الذي يلي سقوط الخلافة الأموية ونقصد به عصر ملوك الطوائف، حيث ركزت جل هذه الدراسات لهذا العصر على الفوضى والانقسامات والتناحر بين هذه الطوائف فكانت هاته الدراسات للواقع السياسي ليس إلاّ، ويبدأ هذا العصر من الفترة الممتدة من 400هـ إلى 479هـ/ 1009م إلى 1086 م

- تتفق المصادر على أن فترة ملوك الطوائف كانت أكثر الفترات اضطرابا سياسيا، لأنها فترة ازدهار ثقافي، حيث شهدت الحركة الثقافية والأدبية خلال هذا العصر بالأندلس تطوراً واسعا، ونشاطا مشهودا شمل جميع النواحي الثقافية والعلمية والفنية المختلفة، وساعدها في ذلك تعدد المراكز التي احتضنتها قصور ملوك الطوائف، الذين كانوا محبين للعلم ومشعين له.

- وفي مجال التطور الثقافي الذي عرفت به الأندلس خلال عصر دول الطوائف لقيت الحياة الأدبية اهتماما من ملوك هذه الدويلات وخاصة في مجال الشعر الذي تعتبر فن أدبي، حيث إن هؤلاء الملوك كانوا هم أنفسهم شعراء وأدباء، ومثقفين، مزاحمين في ذلك الشعراء الموهوبين الكبار، حيث أنهم شجعوا الشعراء وأتاحوا الفرصة في إنشاد الشعر وتكريمهم لمن يجود هذا الفن.

- ومن هنا تبدأ أهمية البحث، إذ بالرغم من كثرة الدراسات التاريخية حول دول الطوائف في جانبها السياسي، الاّ أننا لا نلاحظ دراسات جادة في التاريخ الثقافي والأدبي لهذه الفترة وخاصة في مجال الشعر، الذي ما يزال بحاجة ماسة لمن يتناوله بالدراسة والبحث والاستقصاء.

- وبناءاً على ما تقدم اخترنا دراسة الشعر في عهد ملوك الطوائف نظراً لشبه انعدام دراسات حول هذا الفن الأدبي وكذلك إبراز أشهر شعراء هذه الفترة.

- وتتمحور إشكالية هذا الموضوع في تحديد مدى مكانة الشعر عند ملوك الطوائف والعامة وفيما تتجلى موضوعات وأغراضه؟ من هذا يمكن أن نحدد كذلك مجموعة من التساؤلات الآتية:

أ- هل أثر انقسام الأندلس و الفتنة على الحياة الأدبية؟

ب- هل شجعت هذه الطوائف الإنتاج الثقافي؟

- وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي الذي أتاح فرصة الاطلاع على الحياة السياسية والثقافية خلال عصر ملوك الطوائف وكذلك اعتمدت على المنهج التحليلي والوصفي تتبعا للظاهرة وانتقاء نماذج داعمة للفكرة، ورصد الأسباب الخلفيات التي أوجدتها استعنت في ذلك بمنهج إحصائي .

- بهدفي في تحليل الدراسة واجهتني صعوبات تتمثل في كثرة دويلات الطوائف التي فاق عددها أثنين وعشرين دويلة مما صعب علينا الإلمام بها، وكذالك نقص المادة العلمية وضآلتها.

- وحسب المادة العلمية التي تمكنت من جمعها، تم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة، حيث عنون الفصل الأول الحياة السياسية والثقافية خلال عهد ملوك الطوائف تناولنا فيه سقوط الخلافة الأموية وقيام دويلات الطوائف وتتطورالحياة الثقافية في هذا العصر وأثرها في الحركة الشعرية، وفي الفصل الثاني الذي عنوناه بموضوعات الشعر وأغراضه حيث تطرقنا إلى المدح والوصف والغزل والموشحات والأزجال، أمل الفصل الثالث بعنوان نماذج من شعراء ملوك الطوائف حيث أخذنا ثلاث نماذج من الشعراء وهم المعتمد بن عباد وابن الحداد الاندلسي، وابن زيدون القرطبي، وجعلنا الخاتمة لأهم النتائج المتواصل إليها.

عرض و تحليل للمصادر و المراجع المعتمدة:

أ- المصادر:

1. **ابن عذارى المراكشي**: كان حيا خلال (712 ه/1312م) ، قد اعتمدت كتابة البيان الغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، يكتسي هذا الكتاب أهمية خاصة لما يزخر من روايات مستقاة من مصادر معاصرة لزمن البحث، حيث يتألق هذا الكتاب يتألف هذا الكتاب من خمسة أجزاء، اعتمدت على الجزء الثالث منها المخصص لملوك الطوائف.
2. **لسان الدين ابن الخطيب**(717-767ه/1313-1374م)المؤرخ و الوزير الغرناطي الشهير، لقد اعتمدت كتابه أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام بصفة خاصة ، قد احتوى هذا الكتاب تراجم للعديد من العلماء المشهورين .

3. **ابن بسام الشنتريني** (ت542ه/1147م) : لقد اعتمدت على كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، وهو موسوعة تاريخية أدبية تتضمن من تراث القرن 5ه/11م ، وينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام في ثمانية مجلدات بحسب الأقاليم الأندلسية حققه ونشره إحسان عباس، وقد احتوى هذا الكتاب مآثر أهل الأندلس من أدباء و شعراء ، واحتفظ بالكثير من المعارف والمعلومات حول ملوك الطوائف.

4. **المقري شهاب الدين (ت-1041ه/1632م)**، كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وقد ألف هذا وهو في المشرق، يتكون هذا الكتاب من ثماني أجزاء ، اعتمدت على نسخة إحسان عباس، حيث إن هذا الكتاب أفادنا كثيرا في إستقاء بعض المعلومات التارخية و خاصة في الشعر عند ملوك الطوائف، وكذا حياة شعرائهم.

ب- المراجع:

1- **محمد عبد الله عنان:** دول الطوائف من قيامها من الفتح المرابطي، هذا الكتاب جزء من كتاب دولة الإسلام في الأندلس وقد خصص العصر الثاني لدول الطوائف ، عارضا به نشأة وتمديد جغرافية كل مملكة و تطورها السياسي.

2-**أحسان عباس** : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين ، هذا الكتاب جاء مُلّمٌ بالأدب الأندلسي إبان فترة الطوائف والمرابطين، حيث اعتمدت عليه في موضوعات الشعر كثيرا.

3- **اميليو غرسية غومس:** الشعر الأندلسي، محتوى هذا الكتاب يتضمن شعر و شعراء الأندلس، حيث ساعدني الإحاطة بالحركة الشعرية.

4-**آنخل جنثالث بالنثيا** : تاريخ الفكر الأندلسي ، حيث ألم هذا الكتاب جوانب من الآثار العلمية للمسلمين بالأندلس و قد اعتمدت عليه في الجانب الأدبي أكثر.

☸**الفصل الأول: الحياة السياسية و الثقافية بالأندلس خلال عهد ملوك الطوائف.**

1- سقوط الخلافة الأموية.

2- قيام دولة الطوائف و أشهر دويلاتها وملوكها.

3- تطور الحياة الثقافية و أثرها في الحركة الشعرية.

1- سقـــوط الخـــلافة الأمـــوية:

أ- بـدايــة الفـتـنـة:

• إن الفتنة هي احدي مظاهر الحياة السياسية في الأندلس في نهاية القرن (4ﻫ/10م) و التي بدأت بوادرها اثر سقوط الدولة العامرية [1]،مخلفة تركة ثقيلة من المشاكل و الفوضى و الأزمات المتلاحقة عرفت في تاريخ الأندلس بالفتنة البربرية.

• و أطلق اسم الفتنة البربرية نظرا للدور الذي لعبته العناصر البربرية في إشعال نار الفتنة ، وهي تعبر على ذلك الخلاف الذي وقع بين الفئتين من المسلمين البربر من جهة و الأندلسيون من جهة أخرى ، و خاصة أهل قرطبة حول منصب الخلافة ، رغم ما يجمع بينهما من روابط الأرض و الإسلام، أضف إلى ذلك أن الصراعات الشديدة بين العرب اليمنية و المضرية و العرب و البربر و الصقالبة ، دون أن ننسى الشعوبية الذي جسدت هذا المفهوم [2].

• إن هذه الفتنة كانت في شكل حرب أهلية بعد وفاة عبد الملك بن محمد ، الملقب بالمظفر (339ﻫ/1009م) الذي خلفه أخوه عبد الرحمن علي الحجابة لم يكن يتصف بصفقات أبيه و لا بصفقات أخيه بل كان شابا أهوجا طائشا، يخرج من متنزه إلى متنزه مرفوقا بالاهين والمضحكين، مجاهرا بشرب الخمر والتهتك [3].

(1) هي الدولة التي أسسها المنصور بن أبي عامر الحاجب القوي للخليفة الطفل هشام المؤيد ، فاستولى على مقاليد تسير شؤون الدولة ، مجردا الخليفة الطفل من كل صلاحياته ، بعد وفاة المنصور (339ﻫ/1009م) خلفه ابنه عبد المالك المظفر و جاء بعده أخوه عبد الرحمن في السنة نفسها الذي طمع في الخلافة حتى ثار عليه الأمويون وقتلوه في السنة نفسها ، و بذلك انتهت هيمنة العامرين على السلطة . ينظر: المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، تحقيق: إحسان عباس ، دار الصادر بيروت، 1986 ، ص 396 ، ص 403، ص 407 .

(2)مجد إبراهيم الفيومي ، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب و الأندلس ، دار جليل ، بيروت ، ط1، 1997، ص ص 39-40 .

(3) ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،ج3، تحقيق :ج.س. كولان و.ليفي بروفنسال ،دار الثقافة ، بيروت ، ط3، 1983 ، ص39 .

- وما زاد الأمر تعقيدا أن الرجل أقدم على أمر خطير ، وهو إرغام الخليفة على إصدار مرسوم يقضي بتعينه ولي عهد له (1) ، وأشعل هذا القرار في نفوس أهل قرطبة الذين كانوا يبطنون حقدهم لدولة العامرين ، فازداد حنقهم عليه (2).

- فاستجاب " هشام المؤيد" لطلبه ، فأخرج كتابا قرأ في قصر قرطبة بحضور أهل الحل و العقد (3)، إذ أثنى مدحا وشكرا على عبد الرحمن فكان لذلك ازدياد حقد الأمويون عليه إثر إقدامه على التدخل في أمورهم الخاصة ، و أنكر الناس ما قام به لأن يفتقد لشروط المؤهلة كالنسب القرشي.

- و من أول المثيرين لتمردهم أمراء البيت الأموي ، وقد كانت الفرصة مواتية خاصة ، أن" عبد الرحمن شنجول " قرر غزو قشتالة (339ﻫ/1009م) لتدعيم مركزه المهلهل أمام جماهير قرطبة و كسب التأييد ، وكن سوء تدبيره و قلة خبرته العسكرية حال دون تحقيق النصر ، مما زاد في انحطاط صورته (4).

- و خلال هذه الفترة ، استغل " محمد بن هشام " الفرصة و هاجم قرطبة و استولى على قصر الخلافة في (17 جمادى الثاني 399ﻫ/ 15 فبراير 1009 م)، وأرغم " هشام المؤيد " عن التنازل عن السلطة و لقب" بالمهدي " فأرسل إليه هشام المؤيد يطلب الأمان مقابل التخلي عن الحكم (5).

---

(1)ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج3،ص 38.

(2)محمود مكي ، تاريخ الأندلس السياسي(الحضارة الإسلامية في الأندلس)، ج1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2، 1999، ص97،

(3)لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الإعلام في بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، بيروت، ط2، 1956، ص91.

(4)المصدر نفسه، ص ص 96-97.

(5)ابن حزم ، رسائل ابن حزم الأندلسي ، ج2، تحقيق: إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1980، ص 296.

• إن وصول المهدي إلى الخلافة بهذه الطريقة يبين أن النظام القائم في قرطبة هش ، ويضاف إلى ذلك الإساءة إلى البربر من طرف المهدي مما افرز جو مشحون بالكراهية بين أهل قرطبة و البربر.

• وحتى يتضمن ولاء العامة ادعى أن " هشام المؤيد " قد مات [1] ، بعدها فتح الحرب على البربر فخرب بيوتهم ونهب ممتلكاتهم بمساعدة أهل قرطبة فأعلن البربر الثورة على المهدي و بايعوا للخلافة أميرا أمويا منافسا له هو ابن عمه " سليمان المستعين " فاشتعلت الحرب بين الحزب الأندلسي بزعامة المهدي و الحزب البربري بزعامة سليمان المستعين في معركة قنتيش في (13 ربيع الأول400 ه/ 05 نوفمبر 1009م)، استعمل حيلة حاول من خلالها إبطال دعوة

" سليمان المستعين " حيث أظهر" هشام المؤيد " و أجلسه على شرفة قصر قرطبة وبعث برسول إلى البربر يخبرهم بذلك [2].

•إن سلوك المهدي ، وكل ذلك كان سببا في قتلة من طرف الجند في (8 ذي الحجة سنة 400 ه/1010م)[3].

• ولا يعلم على وجه التحديد كيف كانت نهاية " هشام المؤيد " لكن ما هو واضح أن هذه الصراعات فتحت الباب على مصرعيه للطامعين في السلطة ، فهذا " علي بن حمود" [4]،الذي و لاه" المستعين " سبت زحف على العاصمة و اعتقل "سليمان" ودخل قرطبة في (22 محرم 407ه/ 01 جويلية 1016م) ونصب نفسه حاكما علها بمساندة البربر[5].

---

(1)ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج3، ص 51.

(2)لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ...... المصدر السابق، ص113 .

(3)ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 99.

(4)هو علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن ادرسي بن باديس و ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و فد أجداده إلى المغرب فرارا من بطش العباسين ، فسكنوها و تبربروا مع أهلها ، وكان حمود وليا على سبة ، و اتسم بالخلافة على قرطبة (407ه/1016م). ينظر: ابن سام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،القسم 1، المجلد 1، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت 1997، ص ص 37 -38 .

(5)ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ، ج3 ، ص 120.

• من هنا عندما أستطاع بنو حمود البربر أن ينتزعوا الخلافة ويتزعموا قرطبة ، حتى قتل علي بن حمود [1].

• ثم إن الذين جاؤوا إلى السلطة بعد مقتل علي بن حمود قد عمقوا الفوضى ، و هذا م أدى بأحد رجال قرطبة أبو الحزم بن جهور [2] ، أن يطرح إشكالية الخلافة و استحالة بقائها ، ولذلك ، قام بإلغائها نهائيا(12 ذي الحجة 422ه/ 30 نوفمبر1031 م).

• وهكذا إذا تولى من لا يستحق منصبا من المناصب، فلا بد و أن تحدث الهزة في البلاد و يحدث الانهيار، فما البال وما الخطب إذا كان المنصب و هو منصب الخليفة اعلي مناصب الدولة ؟ فقد ضيعت الأمانة ، وأوسد الأمر لغير أهله، فكان لابد أن تقع الأندلس و تسقط الخلافة الأموية و الدولة العامرية [3].

أ- اثر الفتنة على المجتمع و الحركة الثقافية .

• يدرك من يطالع بإمعان تاريخ هذه الفترة العصيبة أن المجتمع الأندلسي قد أصيب إصابة بالغة في وحدته و تماسكه ، و إن الكثير من أبنائه بل آلاف منهم التهمته نار هذه الفتنة ، فكان من إفرازاتها آثار على الجانب الثقافي حيث بعد ما كانت قرطبة حاضرة علمية في عهد الخلافة الأموية، وعاصمة للشعر و التأليف والفقه، تحولت إلى عاصمة للخراب و الحزن.

---

(1) محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني (دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي) ، مكتبة الخناجي ، القاهرة ، ط4، 1997، ص13.

(2)هو جهور بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحي ، كان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصفا بالدهاء و العقل ، أوكلت له الرياسة بعد شغور منصب الخلافة ، لتسير الفترة الانتقالية . ينظر : ابن شكوال ، الصلة،ج1 ، تحقيق : السيد عزت العطار ، مكتبة الخناجي ، القاهرة ، ط2، 1994 ، ص130.

(3)راغب السراجي ، قصة الأندلس (من الفتح إلى السقوط) ،ج1،، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ط1،2011، ص306.

- فقد كان من نتائج الفتنة تعطل النشاط الثقافي (1)، و هذا ما يؤكده ابن حزم بقوله: " فرايتها قد محت رسومها و طمست أعلامها و خفيت معاهدها..... فصارت صحاري محدبة بعد العمران و مأوى للذئاب و مخابئ للصوص (2).
- وتتجلى مظاهر هذا التعطيل ما حدث لمكتبة" الحكم المنتصر" الذي كان محبا لجمع الكتب (3)، فقد ذكر المقري أن عدد فهارسها أربع وأربعون فهرسة(4)، و في كل فهرسة عشرون ورقة وليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين ، ولقد بيعت هذه الكتب أثناء الفتنة قصد توفير الأموال لصراع وباقي نهبه البربر إثر دخولهم قرطبة(5).
- كما تعرضت مكتبات أخرى للنهب من طرف الجند المغاربة مثل ما حدث بمكتبة القاضي ابن الفرضي(6)، صاحب كتاب التاريخ علماء الأندلس الذي أفنى حياته جامع للكتب ومحبا لها (7).

(1)ابن بسام ، المصدر السابق ، القسم 1 ، المجلد1 ، ص 33.
(2)ابن حزم ، المصدر السابق ، ج3 ، ص311.
(3)ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ... المصدر السابق ، ج 1 ، ص 41 .
(4) المقري ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 385 .
(5) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص ص385، 386.
(6) ابن الفرضي : وهو أبو الوليد عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الازدي ولد بقرطبة سنة (351 ه/ 962م)، مؤرخ و حافظ و أديب ، له عدة مصنفات مثل تاريخ علماء الأندلس ، مؤلفات مختلفة، قتله البربر أثناء فتنة قرطبة سنة (403ه/ 1013م) .ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط1،2008، ص10 ؛ ابن سام ، المصدر السابق ، ج1، ص 614؛ الحميدي ، جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ،ط1 ، 2008، ص366.
(7)ابن شكوال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص214.

• وقد تأثر حلقات الدرس كذلك بإعصار الفتنة ، حيث أعيرت سقائف دور علمهم وتعطلت صبيانهم [1].

• إن المجتمع و باعتباره محور الحدث فإنه اكتوى بنار الفتنة ، ويظهر ذلك من خلال ما نقلته المصادر التي أجمعت على أن المجتمع الأندلسي دفع ثمنها باهظا جراء ذلك، حيت تعرض الناس إلى المحن و أول ضحاياهم هم البربر [2] ، كما أفرزت الفتنة موجات بشرية كثيرة نازحة من البوادي نحو المدن بسبب القحط و تضرر مواردها الاقتصادية جراء النهب.

• ثم أن المحرك الأساسي للعلم، ونقصد بهم العلماء و الأدباء و الذين هم جزء هام من المجتمع الأندلسي ، فقد كانوا من ضحيا الفتنة، فوقعة قنتيش (400ه/ 1009م) قتل خلالها خيرة الفقهاء و أئمة المساجد و المؤذنين ، ولعل أبرزهم أحمد بن مطرف بن هاني و ابو عبد الله محمد بن عيسى ، محمد بن عبد السلام الأديب التدمري [3] .

• لذلك فضل الكثير من العلماء و الأدباء الرحيل و الابتعاد قهرا عن ميدان الصراع طلبا للأمان مثلما فعل "خلف بن مروان الصخري" (401ه/1010م) و" احمد بن مطرف "و الكاتب" أبا أمية بن هشام" ، كان حيا عام (411ه/1023م) [4].

(1)ابن بسام ، المصدر السابق، القسم 1، المجلد 1، ص44.
(2)ابن عذاري ، المراكشي، المصدر السابق، ج3 ، ص ص81 – 82.
(3) ابن شكوال، المصدر السابق ، ج1 ، ص 387 .
(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص45 ، ص 145.

- اتجهوا جل علماء الأندلس خلال الفتنة نحو أقاليم شرق الأندلس و المناطق المتاخمة للممالك النصرانية،التي كانت عناصر جذب العلماء لبعدها عن مراكز الفتنة واستقروا بها ، في حيث فضل العديد منهم الهجرة طلبا للرزق أو الفرار من دفع الضرائب وسياسة الظلم التي لحقتهم (1).
- فخلاصة القول أن هذه الفتنة عصفت بالثقافة و المجتمع وقادته نحو التدهور و أفرزت مجتمع غير مستقر يسوده القلق ، تهيمن عليه عقلية التخريب ، فأخذت الفتنة تغيرا في خارطة الثقافة و المجتمع الأندلسي ، و ذلك بتقسيم الإرث بين العواصم الجديدة ، أي أنها انتقلت من الأحادية القطبية إلى تعدد المرجعيات الثقافية ، وبعد انهيار الخلافة الأموية بشكل تعاقبت فيه الأحداث و تتالت فيه الخطوب استجابة لسنة الحياة كما قال الله سبحانه و تعالى في محكم تنزيله " **وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسْ.** "(2). هذه السنة الإلهية تمثلت في حال تلك الدولة.

(1)إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف و المرابطين، دار الثقافة، بيروت، 1997، ص ص 27-28.
(2) سورة آل عمران الآية (140).

1- قيـام دول الطوائف و أشهـر دويلاتها و ملـوكها:

• تفتت الدولة إذن، وأغتصب صاحب كل ولاية ولايته[1] ، وفقدت الأندلس وحدتها السياسية و انقسمت البلاد إلى دويلات صغيرة مستقلة أطلق عليها المؤرخون " دويلات الطوائف" [2] ، وصار ملكها في طوائف من الموالي و الوزراء و أعيان الخلافة و كبار العرب و البربر[3] ، فبعدما كانت ملتئمة في عقد قرطبة غدت حبات متفرقة حائرة [4]، وصار لكل مدينة دولة و لكل مقاطعة حدود و بلاط ورجال[5]،حيث تفسخت البلاد وتفرق أهلها شيعا واستقل كل أمير بناحية [6] ، واستبد كل رئيس منهم على ما تغلب عليه من الجهات ، فانقطعت بذلك الدعوة إلى الخلافة [7].

• أن هذه النتيجة جاءت من خلال أخطاء فادحة في النظام الأموي ، أدت إلى تفكك وحدة الأنـدلس، ومحا رسم الجماعة ، وتقسيم البـلاد و العباد الأقطار

(1)أحمد فكري ، قرطبة في العصر الإسلامي ،(تاريخ و حضارة) ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، د.ت، ص 130.

(2)خليل إبراهيم السمرائي و آخرون ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ط1 ، 2000 ، ص 244 .

(3) ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ج4، مراجعة : سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ، 2000، ص 200 .

(4)محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 11.

(5) شاكر مصطفى ، الأندلس في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990 ، ص75 .

(6)كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط6، 1974، ص 306.

(7)عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه: صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006 ، ص ص 52- 53.

رؤساء الطوائف ، وقد إستحاز كل منهم استبداده بنفسه [1]. وافترقت البلاد على ما نذكره [2]، وقد عبر عن ذلك لسان الدين ابن الخطيب في قصيدة قال فيها :

حَتَّى إِذَا سَلَكَ الخَـلاَفَةَ أنثر وذهب العين شيعا و الأثـر
قِامَ بِكُلّ بّقْعَةٍ مَلِيــــكٌ و صلح فوق كل غصن ديك
و كثر العادي بها والخائف وَ إِقْتَسَمَتْ أَقْـطَارُهَا طَوَائِـفُ
وطمحت للفتنة الــرقاب وَكَثُرَت فِي قِوْمِهَا الأَلْــقَابُ[3]

• وما نستنتجه من خلال بعض المصادر و المراجع في هذا المجال هو اختلاف في عدد الدويلات ، التي تتراوح ما بين اثنتي وعشرون و ستين دولة ، وربما ذلك في مبالغة من طرفهم لهول التمزق أو لتكاثرهم العشوائي في مناطق الحصينة والنائية لأن هذه الدويلات اختلفت عن بعضها من حيت المساحة و القوة و الضعف فبقاء دول صغيرة آمر مستحيل بالنظر لأطماع الدويلات الكبيرة ذات القوة و النفوذ و المحبة للتوسع ، حيث قام كل واحد منهم بأمر في ناحية [4].

(1) لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام .... المصدر السابق، ص 139 .

(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مجلد8، مراجعة : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، ببيروت،ط1، 1987 ، ص 107 .

(3) لسان الدين ابن الخطيب، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس ، د.ت، ص 45 .

(4) دوزي، ملوك الطوائف و نظرات في التاريخ الإسلام ، ترجمة: كمال كيلاني، مكتبة و مطبعة عيسى الباني ، القاهرة ، ط1، 1933 ، ص 6 .

• و مهما يكن فغن المماليك هي التي رسمت و شكلت الخارطة السياسية [1] للأندلس بعد مراسيم تشيع الخلافة الأموية ، ويمكن تقسيم المماليك إلى ثلاث طوائف:

أ- الطـائـفة الاولـى: و مثلها أهل الأندلس [2]، وشملت المماليك الآتية:

1-دولــة بني جهــور: قامت هذه الدولة بقرطبة سنة (422هـ-463هـ/ 1031م-1070م) أسسها أبو الحزم بن جهور [3] ، وهو الذي صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خلع " هشام بن محمد المعتمد بالله " وكان موصوفا بالفضل متقدما في الدهاء و العقل [4] .

2- دولة بنو القاسم الفهريون في بونت [5] : قامت هذه الدولة سنة (400 هـ - 495هـ /1009م- 1102م) أسس عبد الله بن القاسم " منذ بداية الفتنة ، وبعد وفاته سنة (421هـ/1030م) خلفه ابنه " محمد بن عبد الله بن القاسم " يرجع نسبهم إلى قريش [6].

(1) ينظر الملحق رقم 01 خارطة سياسية دولة الطوائف .
(2)المقصود بهم أهل البلاد الذين استقروا فيها منذ القديم ، و الذين انصهر في البوتقة الاسبانية . بمرور الزمن حتى صاروا أندلسيين بالرغم من اختلاف أصولهم. ينظر : أحمد مختار عبادي ، في تاريخ المغرب و الأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972، ص 255 .
(3)ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4، ص 204.
(4)الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، ج1، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،ط1989،1، ص 319.
(5) البونت : قرية من أعمال بلنسية وهي إمارة صغيرة دخلت معترك السياسة بعد الفتنة بفضل جهود مؤسسها عبد الله بن القاسم .ينظر: محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص ص 260 - 262 .
(6) ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ج3، ص 215.

3- مملكة بني عباد للخميين باشبيلية [1] (414هـ- 484هـ/ 1023م – 1091م) أسسها أبو الوليد إسماعيل ابن محمد بن عباد من ذرية عطاف بن النعيم القادم على الأندلس ، وهم من قبيلة لخم اليمنية ، و إسماعيل هذا كان قاضيا على اشبيلية ، وهو أول من تولى تسير شؤونها أثناء الفتنة ضعف بصره تولى ولده " أبو القاسم محمد بن إسماعيل " ووصلت مملكة بني عباد على ذروة مجدها في عهد " المعتمد بن عباد " الذي تزخر المصادر الأندلسية بذكره ، حتى صارت مملكته تمتد من شرقي الوادي الكبير حتى المحيط الأطلسي غربا والجزيرة الخضراء جنوبا ، بسبب إتساع سياسة التوسع على حساب جيرانه من الممالك [2] ،كما تعتبر من أهم و أقوى ممالك الطوائف وأعظمها شأنا وزعامة و مساحة ، بل مثلت مرجعية لكل الممالك[3] .

4- مملكة بني هود الجذاميون بسرقسطة: (408هـ- 503 هـ / 1017م- 1110م)[4] تولوا الحكم بعد زوال التجبين التي كانت تحكم سرقسطة [5] قبل انفجارالفتنة ، وتنتهي إلى المنذر بن يحي التيجيني حتى استولى عليها سليمان بن محمد بن هود و الذي يعتبر مؤسس مملكة بن هود [6].

(1)إشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ، وهي مدينة قديمة أزلية ويذكر أهل العلم باللسان اللطيني أن تسميتها أشبالي معناه " المدينة المنبسطة . ينظر : محمد بن منعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مطابع هيد لبرغ ، بيروت ،ط2، 1984، ص58 .

(2) ابن خاقان ، مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق : محمد علي شوابلة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1 ، 1983، ص ص 169 – 170 .

(3)محمود مكي : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 100 .

(4)ابن عدارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 211 .

(5)سرقسطة : أوالثغر الأعلى وتسمى بالمدينة البيضاء و تقع شرق الأندلس ، أكثر بنيانها من الرخام . ينظر:محمد عبد الله عنان ، الآثار الأندلسية الباقية باسبانيا و البرتغال ، مؤسسة الخناجي، القاهرة ،ط2، 1997 ، ص ص 104، 105.

(6)ابن الخطيب : أعمال الأعلام ... المصدر السابق ، ص 185.

5- مملكة بن حمود الحسينيين (407 ه – 449 ه / 1016م- 1057م) بلغ عدد أمرائها تسعة أولهم علي بن حمود الذي لقب ب " بالناصر" وآخرهم محمد الثاني المستعلي [1] .
واتخذوا من قرطبة عاصمة لهم ، ثم نقلوها إلى مالقة ، واستقطب حولها بربرالأندلس [2].

ب-الطائــفة الثانية : يمثلها العنصر البربري و أشهر دويلاتها:

1- دولة بني برزال في قرمونة : (404ه-459ه / 1013م- 1067م) ينتسبون بني برزرال إلى قبيلة زناتة وهم منم الخوارج الاباضية [3] ، لعبوا دورا كبيرا أيام الخلافة الأموية وأسسوا دولتهم بقرمونة [4] .
2- مملكة بني زيري الصنهاجيون في غرناطة: (403ه- 483ه/ 1012م- 1090 م) تأسست " على يد بن مناد " وجاء بعده حبوس بن مساكن [5] الذي اتبع سياسة التوسع فأدخل المملكة في سياسة الصراع مع بني عباد [6].
3- مملكة بنو الأفطس في بطليوس [7] : (413ه-488ه/ 1022م- 1095م) : كانت مملكتهم واسعة ومن أشهر رجالها محمد بن الأفطس الملقب " المظفر" [8].

(1) ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص ص 290 289.
(2)الحميدي ،جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ،حققه عواد معروف – محمد بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس ،ط1،2008، ص ص 42-43 .
(3)ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف، القاهرة ، ط5، د.ت، ص 498 .
(4)قرمونة : تقع شرق إشبيلية ، مدينة واسعة قديمة البناء و أصلها اللاتيني ، و تشتهر بالعسل و الفراخ . ينظر: الحميري ، المصدر السابق، ص 461 .
(5) ابن الخطيب ، أعمال أعلام ..... المصدر السابق، ص ص 227 -229.
(6) إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص12.
(7) بطليوس : تقع غربي مدينة قرطبة على ضفة اليمنى من نهر وادي يانة ، تجمع المصادر على أن عبد الرحمن الجليقي هو الذي أنشأ ها . ينظر : الحميري : المرجع السابق، ص 93.
(8) راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 359.

4- مملكة بني ذي النون في طليطلة : (428هـ-478هـ/ 1036م-1085م) أسسها إسماعيل بن ذي النون " بطليطلة [1] ، يرجع أصلهم إلى قبيلة هوارة البربرية البرنسية [2] .

5- مملكة بنور زين بشنتمرية : (403هـ-497هـ / 1012م-1104م) أسست يشنتمرية [3] من قبل هديل عبد الملك حيث كان جبارا عسوفا محبا لترف [4] .

ج - الطائفة الثالثة : يمثلون موالي العامرية ، الذين حكموا شرق الأندلس حيث صارت المرية [5] و مرسية [6] تحت حكم خيران العامري (405هـ - 415هـ) تم لزهير العامري ، و بعدها انقسمت المدينتان ، فأصبحت المرية لبني صمادح (433هـ-484هـ/1041م -1091م) ، ومرسية في نصيب بني طاهر (425هـ-471هـ/ 1033م-1078م) أما دانية، و الجزائر فكانت من نصيب مجاهد العامري (400هـ – 484هـ / 1009م- 1091م) حتى ضمت من طرف بني هود [7].

---

(1) طليطلة : حي مدينة قديمة اختلف المصادر في سنة بنائها ، ولها أسرار كثيرة ، كانت عاصمة للملكة القوطية بعد الفتح الإسلامي .ينظر : محمد عبد الله عنان ، الآثار الأندلسية ..... المرجع السابق، ص 80.

(2) راغب سرجاني ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 371.

(3) شنتمرية : مدينة على معظم البحر المتوسط القدرة حسنة الترتيب بها مسجد جامع و منبره و جامعة .ينظر: الحميري ، المصدر السابق ، ص 347.

(4)إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص 13.

(5)المرية : مدينة محدثة أمر بنائها أمير المؤمنين الناصر للدين الله عبد الرحمن بن محمد .ينظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 537.

(6) مرْسية : وهي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم و اتخذت دار الحمال و قرار القواد .ينظر الحميري ، المصدر السابق ، 539.

(7) إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص3.

2- تطور الحياة الثقافية وأثرها في الحركة الشعرية إثرالقيام ممالك الطوائف:

- إن التركة التفافية و الحضارية للدولة الأموية في الأندلس كانت من أهم العوامل التي ساهمت في البناء الثقافي ، و كانت قاعدة أنطلق منها الملوك الطوائف في تجسيد عمليات الفعل الثقافي ، فالتركة الثقافية نقصد بها تلك الانجازات و الإبداعات التي حصلت في فترة خلال الخلافة الأموية في جميع المجالات .ومرد ذلك إلى أن تلك الفترة كانت تتميز بالاستقرار و الهدوء السياسي ، إن بعد الأمن شرط أساسي للبناء و النمو الثقافي (1).

- فعصر الملوك الطوائف قد وظف هذا التراث الضخم في توسيع حركة الفكرية باعتبار أن الأرضية كانت مواتية للتألق والإبداع ، وفي قمة فإن المكتسبات التي انتقاها الأندلسيون من التراث الأموي لم تنحصر في العلوم دون أخرى ، بل استطاعوا أن يطرقوا أبواب العلوم ، حيث حافظة على ديمومتها (2).
- ومن العوامل المساعدة أيضا على ازدهار الحركة الفكرية و الثقافية ، محفوظات و كتب مكتبة " الحكم" التي برعت بأخص الأثمان ، مما أدى إلى إقبال الناس على إفنائها و قراءتها في الكثير من المدن الأندلسية ، بعد أن كانت حبيسة في مكتباتها قرطبة و حكرا على أهلها (3).

---

(1) عبد القادردامخي ، النثر الفني في الأندلس في القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي ، رسالة ماجيستير ،كلية الآداب ، جامعة دمشق ، 1987، ص 30.

(2) خير الله طلفاح ، حضارة العرب في الأندلس ،ج6، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1977، ص 114.

(3)ألبير حبيب مطلق ، الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح حتى نهاية العصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1997، ص 264.

- بعد سقوط الخلافة فقد ت قرطبة أهميتها كحاضرة ثقافية ، بعدما كانت مركز إشعار علمي ، فألغيت وظيفتها كعا صمة سياسية و إدارية و ثقافية للأنــدلس

كلها [1] ، ومن ثمة فإن التركة الثقافية القرطبية تقاسمتها تلك الممالك و تنافست من اجل الصدارة الزعامة الثقافية ، من بينها :

- اشبيلية التي سرقت الأضواء الثقافية و تبعثرت علميا وأدبيا و تحولت إلى مدينة للأدب و اللهو و الطرب ، و ذاع صيتها أيام المعتمد بن عباد " فصارت قبله الشعراء و الأدباء ، خاصة أن الرجل كان يملك من المؤهلات الأدبية مما يجعل الراعي الرسمي للثقافة في الأندلس [2].

- بإضافة إلى إشبيلية هناك بلنسية وبطليوس و سرقسطة و المرية حيث لعبت هذه الامارات دور فعال في التنافس فيما بينها في المجال العلمي والثقافي و الأدبي. حيث أن كل ملك بينهم كان يسعى إلى أن يجعل مجلس محجة للعلماء و أولى الأدب ، وأشار أبو الوليد الشقندي إلى ذلك فقال: " ...فما كان معظم مباهاتهم إلى القول : العالم الفلاني،عند الملك الفلاني ، و الشاعر الفلاني نختص بالملك الفلاني ، وليس منهم إلا من بذل وسعه في المكارم، ونبهت الامداح في مآثره ما ليس طول الدهر بنائم"[3].

(1)علي بن محمد ، النثر الأندلسي في القرن الخامس هجري (معانيه و إشكاله)،ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط1990،1، ص 120.
(2)السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضر الخلافة في الأندلس ، ج1 ، مؤسسة شباب الجامعية ، الإسكندرية ، 1997، ص ص 101- 102.
(3) المقري ، المصدر السابق ،ج 3 ، ص ص 189 ، 190.

- تلك هي الصورة ا العامة التي شهدتها بلاطات الملوك و الطوائف ، و الأمراء في عصر الطوائف ، كما أن التشجيعات المادية و المعنوية التي كان يبذلها هؤلاء

الحكام ، و التي كانت متفاوتة من إمارة إلى أخرى ، ومن حاكم إلى آخر ، فهي ميزة اختص بها كل أمير من أمراء الطوائف دون جيرانه [1].

- فكانوا ينفقون الكثير من أجل تحصيل العلم لا يشغلهم عنه شاغر و في هذا يقول المقري: " ...فالعلم منهم بارع لأنه يطلب بذلك العلم بباعث من نفسه يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه و ينفق من عنده حتى يتعلم" [2]. وهي علامة من علامات حب الملوك للعلم.

- و صفوة القول أن العوامل سالفة الذكر كان لها دور كبير في يتطور و نمو الحركة العلمية و الثقافية بالأندلس خلال عهد ملوك الطوائف ، كل ذلك انعكاس بالشيء الايجابي على الحركة الشعرية التي تجسدت في العناية بالشعر والشعراء من قبل الحكام و الأمراء الذين كانوا مولعين بهذا الفن ، ولهذا تعلقوا بأصحابه و غدقوا عليهم الصلات و الهدايا، و تنافسوا في اجتذابهم إلى قصورهم [3].

- و قد أصبح اغلب أهالي الأندلس شعراء يقرضون الشعر ولم يقتصر الشعر على أهل الاختصاص ، حتى قيل في حقهم " ...أن فلاح يحرث بأثور في شلب برتجل ما شئت من الاشعار فيما شئت من المعاني" [4].

(1) آنخل جنثالث بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، د. ت ، ص 78 .

(2)المقري ، المصدر السابق ، ج1، ص 211.

(3) إميليوغريسة غومس ، الشعر الأندلسي (بحث في تطوره و خصائصه)، ترجمة:حسين مؤنس ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ط1 ، 1952، ص 19.

(4) المرجع نفسه ، ص ص 19 - 20.

- ومضى الشعراء يقطعون الأندلس طولا وعرضا ، و ينجعون قصورا الأمراء حيث يظفرون بالمأوى و الصلاة ، ويحضرون مجالس أصحاب الأمر ، وتدرج أسماءهم

في سجلات الدواوين وتقر لهم الأرزاق و تقطع عليهم وظائف التدريس ، ولقد كان كل واحد منهم يرتجل المقطوعة القصيرة فيبلغ بها الوزارة [1].

- لقد ازدهرت الحياة الأدبية في الأندلس و تنافس الأمراء بتزيين بلاطهم بالعلماء، وكان الفلاح أو الصانع يروي الشعر ، ويقرا في فروع العلم و يجلس في المسجد للدراسة[2] .

(1)إميليو غريسة غومس ، المرجع السابق ، ص 20.

(2)عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، تاريخ المغرب و الأندلس ،مكتبة النهضة ، القاهرة ، د.ت ، ص 226.

الفصل الثاني : موضوعات الشعر و أغراضه.

1- المـــــدح

2- الحمـــاسة

3- الغــــزل

4- الـرثـــاء

5- الـهـــجاء

6- الـزهـــد

7- الـحـنين

8- الموشحات و الأزجال

• إن الشعر استوطن ونما واشتد ساعده في ضل الدولة الأموية قد تفتق زاهرا في أواخر القرن (4 و5 هـ/10و11 م) فقد كانت تلك الحقبة عهد انقسام سياسي ، غير أن الشعر لا ينهض أو ينحط مباشرة مع كل تقلب سياسي و أقد فسخت الظاهرة المتمثلة في قيام عدة بلاطات في عصر الطوائف كل كمها ينافس الآخرين في رعاية الشعر والأدب أمام الكثير من الشعراء ، أن يثبتوا مواهبهم وينالوا الجوائز[1].

- إن الشعر تبوء في عصر الطوائف مكانة مرموقة حتى علا كعبه، فإذا كانت قرطبة في عهد الخلافة الأموية تمثل مرجعية للشعر ، فإنها وجدة منـافسة جديدة من طرف مدن أخرى، كان التنافس بين الملوك وتشجيعهم للشعراء ماديا ومعنويا ،دفعا كبيرا للنمو الحركة الشعرية[2].

- وعليه فإن البيئة الأندلسية كانت ذات تأثير بالغ في تشكيل أشعار الأندلسيين و المتتبع للشعر الأندلسي يجد أن الأندلسيين من خلال أشعارهم لهم أخيلة ذهنية ولعبا بالمعاني، فقد أبدعوا في مجالات وآثروه كثيرا.[3].

- وبصدد ذكر الشعر الأندلسي خلال عهد ملوك الطوائف فعليه أن نخص بذكر مجموعة من الأغراض الشعرية ومضامينها لهذا الفن الأدبي.

---

(1) مونتغمري وات، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة : محمد رضا المصري ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت ، ط1998،2،ص 123.

(2) يوسف طويل ، مدخل إلى الأدب الأندلسي، دار الفكر اللبناني، بيروت ، ط1 ،1991،ص 13 .

(3) أنخل جنثألث بالنثيا، المرجع السابق، ص 46.

- نظرا لاتساع ساحة الشعر في الأندلس أيام الطوائف وتعدد مواضعه باعتبار أن الأرضية كانت خصبة جدا للإبداع الشعري لهذا تعددت أغراضه ولعل أبرزها خلال فترة البحث:

1) - المـــــدح:

- هو من بين الأغراض الشعرية التي سادة الأدب الأندلسي فقد كان وسيلة ارتزاق للتغني بشخصية الحاكم وابرز مكارمه طالبا لرضاه، وكان هذا النوع يعبر عن قيم اجتماعية وسياسية ودينية مستمدة من وحي المجتمع (1).

- ومن بين خصائصه طغيان التكسب على معظمه وسيطرة التزلق و النفاق علا غالبيه نصوصه، حتى صارفناً يحترف الاستجداء (2)، وقد برز شعراء كثيرون في هذا النوع، كابن الحداد و ابن دراج القسطلي و الكثير منهم ، في هذا النوع يقول ابن الحداد يهنئ المؤتمن ابن المقتدر صاحب سرقسطة يمدحه بمولد إسمه "نجم الهدى " قائلا :

فَبَشِرْ سَمَاءْ السَنَا وَ السَنَا بِنَجْمِ هُدَى لآحَ فِي آلِ هُوْدْ

بِمُقْتَبَسْ مِنْ شُمُوْسْ النُفُوِسْ وَ مُقْتَدَحْ مِنْ زِنَا السِّعُوْدْ (3)

- وكذلك قول ابن عبادة القزاز بمدح ابن صمادح في قوله :

لَقَى الحُبْ عَنْ مُقْلَتَى الكُرَى كَمَا قَدْ نَفَى عَنْ يَدَيَ العَدَمُ.

فَقَدْ قَرَ حُبكَ فِي خَاطِرِي كَمَا قَرَّ في رَاحَتَيْهِ الكر َمْ (4).

(1)أشرف محمد النجا ، قصيدة المديح في الأندلس (قضاياها الموضوعية و الفنية في عصر الطوائف)، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية ،ط1 ، 2003 ، ص ص 199-200.

(2)يوسف الطويل ، المرجع السابق ، ص 23 .

(3)أشرف محمد النجا ، المرجع السابق ، ص 23 .

(4)الاصفهاني ، خريدة القصر و جريدة العصر ، ج2 (قسم شعراء المغرب و الأندلس) ، تحقيق : أذركاش أذرنوش وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ،ط2 ، 1986،ص ص182 -183 .

2) – الحمـــاسة :

- إن معطيات التنافس بين ملوك الطوائف قد ساهم في بروز و تتطور هذا النوع من الشعر ، كما أنه يدعوا الملوك للجهاد ضد العدو ، وعدم تحمسهم لذلك فكانت الحماسة

ضد بعضهم البعض ، ماعدا بعض القصائد التي قيلت قي الجهاد بسبب تأزم الوضع و خطورته، منها قول " أبو حفص عمر ابن الحسن الهوزني" يحث المعتمد ابن عباد أو يستنهض في همته لاسترجاع مدينة بربرشتر (1):

أَعَبَّادُ جَلَّ الرّزْءُ وَ القَوْمُ هُجَّعُ عَلَـى حالةٍ ما مِثْلُهَا يُـتَوقَـعُ
فلقَّ كِتَابي مِنْ فَرَاغُكَ سَاعةً وإن طَالَ فَالموْصُوفُ للطُولِ مَوْضِعُ
إذا لم أَبُتَ الدَاءَ رَبُّ ناجه أَضَعْتُ وَ أَهلِ للمَلاّم المضيـعُ (2).

- وعموما فان شعر الحماسة في عصر الطوائف لم يتطور بسبب جنوح الملوك في السلم و اللهو و التمتع، ودفع الضرائب للعدو مقابل عدم التطور في الحرب.

3)- الـــغـــزل :

• لقد تطور هذا النوع من الشعر وترعرع في عصر ملوك الطوائف بشكل عشوائي ملفت للنظر، وربما أن مظاهر الفساد و الانحلال الخلقي التي ميزت العصر ساهمة في بروزه بهذا الشكل ، مما ألهمه قرائح الشعراء .

•وقد دلنا ابن حزم على شيء من نظرة الأندلسيون في عصره إلى حب الغزل، وعلى شيء من عوائدهم وأساليبهم فيهما ، وحدثنا عن غرام بعضهم بالجمال الأشقر(3).

---

(1) بربشتر : هي مدينة من بلاد بريطانية بالأندلس ، تتميز بالحصانة و الامتناع ،سقطة في أيدي النورماندين بقيادة البيطش بجيش يعد بأربعين ألف فارس ، فحاصرها حتى فتحها سنة 459ه/ 1068م. ينظر: الحميري ، المصدر السابق ، ص 90.

(2) ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب، ج1 ، تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة، ط4 ، د .ت ، ص 240 .

(3) إحسان عباس ، المرجع السابق، ص126 .

• ثم إن " ابن زيدون " ومتيمته ولادة بنت المستكفي يمثلان بشعريهما الغزل الماجن ،ولم ينحصر الغزل في العنصر الأنثوي ، بل تعداه إلى غزل الشذوذ وهو

الغزل الغلماني ، الذي قطع شوطا كبيرا بسبب الثراء الفاحش و اختلاف التركيبات و الأجناس ، و ارتبط كذالك بالخمرة [1]. حيث يتغزل بالخمر المعتضد في قوله :

شَرِبْنَا وَجُفْنُ اللَّيْلِ يَغْسِلُ كُحْلُهُ   بِمَاءِ صَبَاحٍ وَ النَسيمُ رَقِيقُ

مُعْتَقَةٌ كالتُبْرِ أَمـا نُجَارها   فَضْخْمٍ و أَمَا جِسْمُهَا فدَقِيقُ[2].

• أصبح الشاعر في هذا العصر الذي نتحدث عنه يتخذ من التحدث عن العفاف أو عن التمكن من الشهوات مذهبا أدبيا ، دون أن يعبر في ذلك عن حقيقة أخلاقيه ماثلة في نفسه ، وممن ملك هذه الخطة فقسم شعره بين مذهبي العفاف و المجون الشاعر

" ابو جعفر أحمد ابن الأبار" أحد شعراء دولة المعتضد . فقد عبر عن القناعة في الحب في مقطوعات كثيرة منها قوله [3].

حَتَى إِذَا غازلت أَخْفَانُهُ سَنَةْ   وَصِيرَ لَهُ يَدُ الصَهْبَاءُ طَوْعَ يَدِيْ

أَرَدْتَ تَوْسِيدَهُ خَدِي وَقُلَ لَهُ   فَقَالْ : كَفُكَ عنْدي أَفْضَلُ الوَسَدْ

فَبَاتَ فِي حَرَمِ لآغَدْرُ يَذْعَرَهُ   وَبِتُ ظَمَآن لَمَ أَصْدِرِ وَلَمْ أَرَدْ

• تميز الغزل الذي تدرس خلال فترة البحث وضوح شخصيات بعض النساء اللواتي يدور حولهم موضوع الغزل [4].

(1) المقري ، المصدر السابق ،ج4، ص 283 .
(2) ابن بسام ، المصدر السابق ، القسم2 ، المجلد1 ، ص 31 .
(3) إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص 128.
(4) المرجع نفسه ، ص 129.

4)- الـــرثـــاء.

- تطور هذا الغرض من الشعر في عصر الطوائف و ظهر الكثير من الشعراء الذين اشتغلوا به ، ذلك أن الشاعر وجد في مجتمعه موضوعات الرثاء التي ترتبط دائما بالجانب النفسي و الاجتماعي ، فظهر رثاء و بكاء المدن و الممالك التي تذهب ، و تدور المراثي حول تأبين الميت و ذكر خصاله وفضائله[1].إلى جانب الاتجاه الذي يذهب الى التهويل في الندب و التفجع [2].

- واستطاع الشعراء الأندلسيون أن يطور هذا النوع من الشعر ، فلا يوجد فوق بينهم و بين المشارقة ، وإن كانوا قد تأثروا بالأدب المشرقي ، لكنها لم تأت في روعة وجودة شعر الأندلس [3].، ولعل الموروث الأندلسي الشعري يدل على ذلك.

- ولعل أهم موضوعات الرثاء المراثي العادية و المراثي السياسية، منها الشعر " المعتمد بن عباد" عندما أدخل السجن أغمات باكيا لفراق ولديه الفتح و يزيد ، بعدما كانوا أسياد القصر بشعر يقول فيه:

يَقُولُونْ صَبَرا لآسَبِيل الَى الصبَرْ سَأَبْكِي وَ أَبْكِيمَا تَطَاوَلَ بِي عُمْرِي
هَوَى الكَوْكَبَانْ الفَتْح ثُمَ شَقِيقُهُ يَزِيدْ فَهَلْ عَنْدَ الكَوَاكِبُ مِنْ خَبَرْ
تُرى زَهْرُهَا فِي مَأْتَمِ كُلَ لَيْلَةٍ تَخَمشُ لَهَفا وَسَطُهُ صَفَةُ الْبَدْرِ[4]

- ومن المراثي السياسية أن " أبا الحزم بن جهور " صاحب قرطبة وقف على

(1)الطاهر أمحمد مكي ، دراسات الأندلسية في الأدب و التاريخ و الفلسفة ، دار المعارف ، القاهرة ،ط3 ، 1987 ، ص 201.
(2)إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص97 .
(3)أحمد بن لخضر فورار، الشعر السياسي في الأندلس خلال القرن الخامس هجري ، رسالة دكتوراه دولة في الأدب العربي القديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005، ص186.
(4) أبن بسام المصدر السابق ، القسم 2 ، المجلد 1 ، ص 69.

أطلال الأمويين قائلا:

قُلْتُ يَوْما لِدَارِ قَوْمٍ تَفَانُوا   أَيْنَ سُكْنَاكَ العِزَازُ عَلَيْنَا؟

فَأَجَابَتْ : هنَا أَقَامُوا لَيلا   ثُمَ سَارُوا وَلسْتُ أَعلَمُ أَيْنَا [1].

- في شعر الرثاء ، تتراوح القصيدة بين المبالغة و الحديث العاطفي المباشر و لكن الجانب العاطفي أقوى و أوضح من الجانب المتكلف [2].

5)- الهـــجـــاء:

- انحصرت موضوعات هذا النوع في تصوير الصراع و المجتمع و رسم صورة جلية عن الحكام المتسلطين على رقاب العامة ، ولذلك سميه بالهجاء السياسي، ثم أن النكبات التي حلة بالأندلس في عصر الطوائف ، كانت مادة خصبة و غنية الشعراء ليعبروا بصدق عن مشاعرهم الناقمة على حكامهم بسبب تخاذلهم ، وقد مثل الشاعر السميسر هذا الموقف و أبدع فيه حتى عد من أعلام الهجاء في عصر الطوائف، ومن بين ما قال :

خَنْتُمْ فَهُنْتُمْ وَكَمْ أَهنْتُمْ   زَمَانَ كُنْتُمْ بِلآَ عُيُون

فَأَنْتُمْ تَحْتَ كُلِ تَحْتٍ   وَأَنْتُمْ دُنَ كُلِ دُونّ

سَكَنْتُمْ يَآرِيَاح عَادٍ   وَكُلُ رِيحِ الى سُكُون [3].

- إذن فالهجاء يعبر عن الإفلاس الذي تعيشه الأمة في عصر تمزق و أنحل مكن للضعف فكان هذا بمثابة الضمير الذي ينادي الحكام للعدول عن العامة و البلد.

(1)المقري ، المصدر السابق ،ج1 ، ص 525 .

(2)إحسان عباس، المرجع السابق، ص 101 .

(3)المقري ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 108.

6)- الــزهـــد:

• ظهر هذا النوع في فترة الإمارة ، ثم نما و ترعرع في عصر الطوائف ، و ظهر كرد فعل على حياة اللهو والمجون ، نظرا لما اختص به عصر الطوائف من مميزات اجتماعية قبيحة ، لذلك نجد أن هذا النوع وسيلة للإصلاح الإجتماعي و السياسي أو عدم تقبل الواقع المعيش ، وبروز الانعزالية و الإيجابية الخالية من التصوف [1].

• ودارت موضوعاته حول قدوم الموت وذهاب الدنيا و التقوى و الصلاح ، وقد ساهم الشعراء و الفقهاء في بروزه و الأمثلة كثيرة نأخذ" إبن العسال زاهد طليطلة " المشهور بالكرامات و إجابة الدعوات ولما سقطة طليطلة رحل عنها وسكن غرناطة ، وليس كثيرا ما وصلنا من شعره ألزهدي و لكن ربما كان أقوى نماذجه قوله :

أنْظُرُ الدُنْيَا فَإنَ أَبْصَرْتُـهـَا شَيْئا يَدَومْ

فَاغْدَ منْهَا فِي أَمَانْ إِنْ يُسَاعِدْكَ النَعِيمْ

وِ إِذَا أبْـصَرْتُهَا مِنكَ عَلَى كُـرَةٍ تَـهِيمْ

فَاسلْ عَنْهَا و اطَرحْها وارْتَجِلْ حَيْثُ تُقِيمُ[2]

7) – الحـنيــن :

• ساعد الاغتراب و الرحلة لطلب العلم نحو المشرق أو الحج أو العمرة أو الجلاء عن المدن الأندلسية بسبب الفتن و الصراعات على ظهور هذا النوع [3].

• إن أهم ظاهرة ميزة الشعر في عصر الطوائف هو نشاط و مساهمة الأرستقراطية في ميدان الإبداع الشعري، لذلك فلا غرابة أن نجد هذا النوع

(1) يوسف الطويل ، المرجع السابق ، ص 128 .
(2) إحسان عباس ، المرجع السابق، ص 109.
(3) نافع عبد الله، الشوق و الحنين في الشعر الأندلسي ، دار الوسام ، بيروت،ط1، 2003، ص 54.

الأرستقراطي من نتائج البحبوحة المادية.

- ومن بين الشعراء الذين ساهموا في إثراء الحركة الشعرية في الأندلس نجد المعتمد بن عباد كنموذج للمساهمة في الأرستقراطية ، أمضى المعتمد بن عباد أياما من فتوته عاملا على شلب أيام أبيه و هي مدينة حبها الله من جمال الطبيعة الشيء الكثير اختص بها أحد شعرائه إليه إذ ذلك " أبا بكر محمد بن عمار" فوجه إليها متفقدا لأعمالها ، فلما ودعه أهجاه الشوق ، وغلبته الذكرى ، ودعا شاعره أن ينقل إلى مرابعها تحيته:

ألا حي أوطاني بشلب أبا بكر — وسلمن: هل عهد الوصال كما أدري؟

وسَلَّمَ على قصر الشراجب عن فتى — لها أبدا شوق إلى ذّلك القصر

منازل آساد وبيض نواعم — نناسيك من غيل وناهيك من حذر (1)

- كما ساهم بنو الأفطس ملوك بطليوس في الحركة الشعرية ،حيث كان بلاطهم خاصة في عهد المظفر و لديه عمر و المتوكل ، مركز الطائفة من الشعراء كما لعب المعتصم بن صمادح دورا كبير رقي الشعر (2).

(1) الطاهر أحمد مكي ، المصدر السابق ،ص ص 207 - 208.
(2) محمد عبد الله عنان ،المرجع السابق ، ص 428.

7) - الموشحات و الأزجال:

• حين سارة القصيدة الأندلسية في «طريق العرب» كانت بعثا للجزالة و التدفق في أسلوب ،وحين سارت في طريقة المحدثين و اكتظت بالصور أو انتحلت بعدا فكريا جديدا ، فآثرت الانسياق في بعض التيارات الفلسفية ، وفي كل هذه الأحوال فقدت غير قليل العناية ، الشفافة الرقيقة ، وكان لابد من توازن يحفظ التوازي و لذلك اتسع نطاق الموشح لتتسع الناحية الغنائية ، فالموشح بهذا المعنى ثورة على طبيعة القصيدة فهو حركة تجديدية ، وهو أيضا رجعة إلى الغنائية ، أي هو زخرف حضاري قد ينطوي على كل المقومات السطحية الجذابة و الترف المسترخي (1).

•إن الموشح في اللغة من الفعل وشح بمعنى لبى ، وقد استعيرت هذه التسمية من الوشاح الذي تلبسه المرأة، فالموشح إذن سمي بذلك لأن أقفاله و ابياته وخرجته كالوشاح للموشحة ،بخلاف الشعر التقليدي الذي يأتي على طراز واحد ، أي على رتابة القافية و الأوزان الخليلة المرعية، لأن هذا الشعر الجديد يجمع عدة ألوان كل لون مخالف لما قبله وما بعده، وهذا يتجلى في أقسامه من أقفال و أبيات و أجزاء هذه الأقسام و قوافيها المتنوعة (2).

---

(1)احسان عباس ، المرجع السابق ،ص 178.
(2)محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية و آثرها في شعر التروبادور، دار أم الكتاب للنشر و التوزيع ، مستغانم،ط1،2012،ص 48.

• عرفه ابن خلدون حيث قال " ... وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم و تعذبت مناحيه وبلغ فيه الغاية ، استحدث المتأخرون منهم فمن سموه بالموشح ، ينظمونه أسماطا و أغصانا أغصانا يكثرون من اعاريضها المختلفة ، وسمون

المستعدد منها بياتا واحدا ، ويلتزمون عند قوانين تلك الأغصان و أوزانها متتالية فيما بعد إلى آخر قطعة ، وأكثر ما ينتهي عندهم إلى سبعة أبيات ، ويشمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الأغراس و المذاهب ، وينسبون فيها ، ويمدحون كما فعل في القصائد، وتجاوزوا في ذلك إلى الغاية ، و استظرفه الناس جملة خاصة و الكافة السهولة تناول قرب طريقة... " [1].

- وينسب اختراع هذا اللون من الشعر إلى الأديب محمد بن محمود القبري الضرير خلال القرنين الثالث و الرابع هجري ، وكان يضعهما على أشطار الأشعار، غير أن أكثر هما على أعاريض غير المستعملة ،يأخذ اللفظ العادي أو العجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموحشة دون تضمين فيها ولا أغصان [2].

- أعتبر ابن بسام هذا الشاعر أول وشاح عرفته بلاد الأندلس ، غير أن لم يعثر موشحاته في المصادر ، وقد جاء عنه في " الجدوة" ما نصه : " محمد بن محمود المكفوف القبري ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وأنشد له في حلبة السباق:

مَنْ يَرَى المَيْدَان يَجْهَلْ أنَهُ

لأهْلَ الشِباري في الشَطَارة مَيدانُ [3].

(1) عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ،تحقيق : جمعة الهلال ، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر ، بيروت ،ط1، 2007،ص627.
(2) ابن بسام ، المصدر السابق ، القسم1، المجلد1،ص469.
(3) محمد عباسة، المرجع السابق، ص56.

- أما ابن خلدون فقد اعتبر عُبادة القزاز شاعر المعتصم ابن صمادح صاحب المرية أول من أبدع في هذا الفن ولم يسبقه أحد فيه ولعل أشهر الموشحات التي إشتهر بها قوله:

بَدْرٌ تُمْ شَمْسٌ ضُحَا غُصْنُ نَقَا . مِسْكُ شَمْ

مَا أَتَمْ . مَا أَوْضَحَا مَـا أَوْرَقَا . مـَا أَثَمْ [1].

• في حين يعد شاعر المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة وهو " ابن ارفع " يأتي في المرتبة الثانية بعد عبادة القزازي في فن الموشحات، ولعل أشهر موشحاته:

العُودْ قَدْ ترَنَمَ ، بِأَبْدَعْ تَلْحِينْ و سَقَطَتْ المَذَانِبُ .رَيَاحِيينْ البَسَاتِينْ.

تَخْطُرْ ولا تَسْلِمْ عساك المَأْمُونْ مُرَوِّع الكتائِبُ. يَحيَّ بنُ ذِي النُونْ [2].

• إذا كانت الأغنية الشعبية عملا " من عوامل الانفتاح الذهني على هذا الكشف الجديد الذي سمي«الموشح » فيجب أن لا نعدها العامل الوحيد في تهيئة ذلك،إذ نعتقد هناك عاملين قويين شاركا الأغنية الشعبية في خلق الموشح : أما أحد العاملين فهو تجدد الموسيقى الذي أدخله زرياب ومن بعده تلامذة في الألحان بالأندلس [3].

• لقد ضاعت الموشحات بسبب تحفظ المؤرخين القدامى على ذكرها و ظلت فنا مسموعا أكثر من قرنين [4]، ورغم هذا أفقد شاع فن التوشيح في الأندلس و أخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية في غير أن يلزمون فيها أعرابا[5].

---

(1)ابن خلدون ، المقدمة.... المصدر السابق، ص ص 627-628.
(2)المصدر نفسه ، ص 628.
(3) أحسان عباس، المرجع السابق ، ص 178.
(4)محمد عباسة ، المرجع السابق ، ص 61.
(5)ابن خلدون، المقدمة... المصدر السابق، ص632.

• أما الزجل في البداية كان أغنية شعبية لم تبدأ إلا حين تم ازدواج اللغة العربية في الأندلس لانقسامها بين لهجة الدرجة و أخرى مكتوبة . و قد بدأ هذا الازدواج في المدن

الكبيرة ، ولا أظنه تعد نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع هجري، ثم تجاوز هذا الازدواج مجال المدن إلى البادية [1].

- يمثل الزجل الفن الثاني المستحدث في الأندلس بعد الموشح وقد تباينت آراء المؤرخين القدامى في نشأة هذا الفن ، ولو أنهم يتفقون على الزجل وليد البيئة الأندلسية منها خرج إلى الأراضي المغربية و المشرقية وانتشر فيها [2]. حسبما أورده عبد الرحمن بن خلدون في قوله « فما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس...و استحدثوه فن سموه بالزجل و التزموا النظم فيه على مناحيه الى هذا العهد ، فجاءوا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعملة » [3].

- الزجل شعر يصاغ في فقرات تسمى أبياتا ، وتبدأ مقطوعته ببيت يعرف بالمركز أو السمط، تليه أغصان ذات قافية واحدة ووزن واحد يتكون الغصن منها من ثلاث مصاريع أو أكثر ، ثم يعقبها بيت في نفس وزن المركز و قافيته.[4]

(1)احسان عباس، المرجع السابق، ص 206.
(2)محمد عباسة، المرجع السابق، ص 106.
(3)ابن خلدون ، المقدمة... المصدر السابق، ص 632.
(4)آنخل جنتالت بالنثيا، المرجع السابق، ص 143.

- وما يهمنا هنا ذكر الزجالي عصر الطوائف أمثال الأخطل بن نمارة و يخلف بن راشد، وهذا الأخير وجد له المستشرق أشتر بن زجالا وقام بنشره في مجلة الأندلس ،

ويورد إحسان عباس قصة تدل على أن الزجل عرف بعد القرن الخامس جري وربما في منشديه إبراهيم بن يحي النقاش المعروف بابن الزرقال [1].

- وفي صدد ذكر الزجل يؤكد العلامة ابن خلدون بقوله : وهذه الطريقة الزجلية لهذا العهد هي فن العامة بالأندلس من الشعر و فيها نظمهم حتى إنهم لينظمون بها في سائر البحور الخمسة عشر لكن بلغتهم العامية و يسمونه الشعرالزجلي مثل قول شاعرهم :

دَهْرُ لِي نَعْشَقُ جفونَكْ وسِنِينْ

وأَنْتَ لآ شَفَقَا ولا قَلْبْ يَلِينْ

حتى ترى قَلبي من أجلك كَيْفَ رَجَعْ

صِفَةُ السِكَةَ بَيْنَ الحدَا دِينْ [2].

- و في هذا العصر لم تدون الكثير من الأزجال رغم كثرة الزجال في بلاطات ملوك الطوائف، وفي الأخير يمكن أن نستنتجه هو أن الموشح و الزجل مثلا ذاكرة مجتمع وعبر عن ذلك العمق ، فكانا يحملان في طياتهما تلك المعاناة النفسية و الأخلاق الاجتماعية التي ترجمت الآن الأندلسي.

(1)سعيد عبد الله البشري ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة القرى بمكة المكرمة، 1985-1986، ص 386.

(2)محمد عباسة، المرجع السابق، ص 110.

الفصــــل الثالث: نماذج من شعراء ملوك الطوائف

1- الشاعر المعتمد ابن عباد (488-431هـ/1040-1095م).

2- الشاعر بن حداد الأندلسي (وفاته : 480هـ/1087م)

3- الشاعر بن زيدون القرطبي (463-394هـ/1003-1070م).

1-الشاعر المعتمد ابن عباد (431-488ه/1040-1095م):

أ- مولده ونشأته:

- هو أبو القاسم محمد المعتمد بن عباد المعتضد بن محمد ولد سنة (431ه/1040م) ، بمدينة باجة إحدى مدن غرب الأندلس ، و عرف منذ طفولته بحبه للأدب [1].، وتذوق الشعر،إلى جانب نباهة وذكاء الملحوظين، مع مؤهلات توسمها فيه أبوه رشحته أن يتقلد مسؤوليات عسكرية [2] ،و مناصب سياسية منذ صغره، بعد أن حاول والده تدريبه على الحكم، و قيادة الجيوش،و قد كلف بذلك وهو ابن الثانية عشر من العمر، حيث أوكله له مهمة الحكم بمدينة أولبة، وهي مدينة ممتنعة بين الجبال الضيقة المسالك،تعد من المدن البرية و البحرية ، وكذلك عين على مدينة شلب حاكما بعد فتحها[3]،أين التقى برجل كان له عظيم الأثر في حياته منذ ذلك الوقت وهو ،محمد بن عمار وكنيته أبو بكر[4].

- نشأ المعتمد في عز أبيه الذي كان ملك إشبيلية ،وقرب في أبهة ورث كثيرا من صفات أبيه من شجاعة النفس، وشرف الطباع ، وهيبة الجانب ،والدهاء في السياسة.

- كما شب الأمير و ترعرع بين السيف و القلم في ظل أب و شاعرو أديب ، ولم يدخر جهدا في الاستيلاء على الإمارات و المملكات المجاورة، فما خمدت له نار، ولها هدئت له نفس ،فخلف لأبنه المعتمد مملكة مترامية الأطراف في الجنوب الغربي من بلاد الأندلس [5].

---

(1) ابن الآبار ، الحلة السيراء ،ج2،تحقيق حسين مؤنس ،دار المعارف،القاهرة ، ط1985،2،ص 53.
(2)لسان الدين ابن الخطيب،أعمال الأعلام... المصدر السابقص157.
(3) شاكر لقمان، شعر الملوك في الأندلس في القرن الخامس هجري،رسالة ماجستير في الأدب الأندلسي،جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة،2007-2008،ص20.
(4) هو محمد بن عمار الحسين بن عمار المهري ، برع بشعر و الأدب و اتخذه وسيلة للتكسب ، فكان يمدح كل من وصله ينظر: عبد الله عنان ، دولة الإسلام ..... المرجع السابق ، ص 64.
(5) ابن بسام، المصدر السابق، القسم 2، المجلد1، ص ص 24- 25 .

ب- نســـــبــه:

- ينسب بنو عباد إلى اللخميين [1]، الذي كان منهم ملوك الحيرة ، و عمال الفرس على أطراف العراق وكان الشعراء الذين يمدحونه يتقربون إليهم بالإشادة إلى هذا النسب ، تأكيد الحقيقة و تأصيله، مثل قول ابن اللبانة:

من بني المنذرين وهو إنتسابُ زادَ فخرهِ بنُو عَبَادِ
فتْيةٌ ، لم تلد سواها المعالي و المعالي قليلةُ الأولآدِ [2].

ج- صـــفاتــه:

- كان المعتمد بن عباد مثل أبيه ، في حسن القوام ، وروعة المظهر، وعنفوان الصبا، ولكن لم يكن مثله في الصرامة و القسوة و الاستهتار بالدماء، بل كان بالعكس وديعا ، يعف عن الدماء، بعيدا عن قبول السعايات [3].

- وفي هدا الصدر يقول ابن الآبار متحدثا عن صفات المعتمد بالله " وكان المعتمد من الملوك و الفضلاء ، و الشجعان و العقلاء و الأجواد و الأسخياء المأمونين ، عفيف السيف و الذيل مخالفا لأبيه في القهر و السفك بأدنى سعاية، رد جماعة ممن نفى أبوه، وسكن ما نفر، وأحسن السيرة، وملك فأسجع، إلا أنه كان مولعا بالخمر منغمسا في اللذات ، عاكفا على البطالة، مخلدًا إلى الراحة، فكان ذلك سبب عطبه وأصل هلاكه "[4].

---

(1)عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من فتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ،دمشق،ط391،1981،2.
(2)ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص 35.
(3)عبد الله عنان ، دولة الإسلام..... المرجع السابق ، ص ص 59-60.
(4)ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج2،ص 54.

د- مراحل حياته:

1- مرحلة الأمير:

- بويع المعتمد بالإمارة سنة (455ه/1063م) وهو ما يزل في ريعان شبابه، وكمال وجهه ابن تسع وعشرين سنة [1].قد بد أ المعتمد حياته السياسية عاملا لأبيه على ولبة، وفي شلب [2].بدأت مواهبه الشعرية تتجلى ، وكان من لطيف شعره ما قاله وهو بعد الأمير ، بعد أن أرسله أبوه على رأس جيش إلى مالقة فانهزم من جراء إهماله فخاف غضب أبيه عليه ، فأرسل إليه يسترضيه فكان له ذلك حيث قاله:

لَمْ أُوتِ مِنْ زَمَنِي شَيْئًا أَلُذُّ بِهِ ... فَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا كَأْسَ وَلاَ وَتَرْ
وَ لاَ تَمَلُّكْنِي ذَلٌ وَلاَخَفَرْ ... وَلاَ سَبَا خُلَدِ غُنْجٌ ولاَ حَوَرْ
رِضَاكَ رَاحَتُ نَفْسِي لاَ فُجِعْتُ بِهِ ... فَهُوَا العَتَادُ الذِي لِلدَّهرِ اَدخِرْ
وَهُو المدَامَ التِي أَسْلوبِهَا فَإذَا ... عُدِ مْتُها وَقَدَتْ فِي قَلْبِي الفِكْرْ
أَجَل وَلِي رَاحَةٌ أُخْرى كُلِفْتُ بِهَا ... نَظْمُ الكُلى فِي القَنَا وَ إِلْهَامُ تَنْتَثِرْ[3].

- ومن شاعريته التي بدت مبكرة ، قال في صباه بديها، وقد سمع الأذان لبعض الصلوات: قال شعره المشهور:

هَذَا المُؤَذِّنُ قَدْ بَدَا بِأذَانِه ... يَرْجُو الرِضَّا وَ العَفْوَ مِنْ رَحْمَانِهْ
طُوبَ من ناطقٍ بِحَقِيقَةِ ... إِنْ كَانَ عَقْدُ ضَمِيرِهِ كلِسَانِه[4].

---

(1)عبد الله عنان ، دولة الإسلام .... المرجع السابق ، ص 60.
(2) شلب : مدينة برتغالية جميلة نائية . ينظر: عبد الله عنان، دولة الإسلام.... المرجع السابق، ص 60.
(3)ابن الآبار، المصدر السابق،ج2،ص ص 57- 58.
(4)المصدر نفسه، ص 55.

- وفي مرحلة الأمارة قام المعتمد مثل أبيه ، بسلسلة طويلة من الحروب و الأحداث ، و تقلب في غمار الخطوب و الجدود، ولكنه لم يشتهر في ميدان الحروب و السياسة ، قدرما اشتهر في ميدان الأدب و الشعرو الفروسية و الجود ، ومهما كانت وجوه الضعف و الشخصية التي كان ينطوي عليها .(1)

2-مرحلة الملك:

- و تبدأ هذه المرحلة منذ وفاة أبيه المعتضد سنة (461ﻫ/1069م) ورث المعتمد الملك عن أبيه الذي عمل على تكوين دولة تكون أقوى بالأندلس في عهد ملوك الطوائف ، في هذا يقول المقري"...و أخذ قرطبة ، وجعل عليه ولده، ثم كانت له وعليه حروب وخطوب ، وفرق أبنائه عن قواعد الملك ، وأنزلهم بها، واستفحل أمره بغرب الأندلس ،وعلة يده على من كان هنالك من ملوك الطوائف" (2).

- شارك المعتمد في أحداث عصره، وسيطرت على تصرفاته الأجواء السياسية السائدة آنذاك .حيث كان يطمح لتوحيد الأندلس قاطبة عسكريا أو سياسيا استكمالا لمشروع أبيه الذي بدأه ، و لأجل ذلك تحالف مع أمير قشتالة في إطلاق يده على طليطلة التي كانت لبني ذي النونة ، ولم يكن يعلم أنه يرتكب خطأ تاريخيا جسيما ، مقابل مساعدته على خصومه من ملوك الطوائف الأخرى (3). حيت الذين أسقطوا طليطلة سنة (487ﻫ/1086م) ، حيث شجعهم ذلك وصاروا يتطلعون إلى المزيد من احتلال ما يجاورها ، للإجهاز على البقية الباقية (4).

(1)عبد الله عنان ، دولة الاسلام.... المرجع السابق ، ص 60.
(2)المقري، المصدر السابق ، ج1، ص 439.
(3)فاروق الشوشة، المعتمد بن عباد ، كتاب عربي ، وزارة الاعلام، مجلد العربي ، ط1، 2004، ص 111.
(4)ابن بسام ، المصدر السابق، القسم 4، المجلد1، ص 163.

- و في هذه الأثناء التي لم يكن في يحسب لها الحساب ، اشتد الخناق على اشبيلية ، ووجد الملك العبادي نفسه مضطرا إلى الاستنجاد بالمرابطين بعد تردد طويل .

- فبعث أمير المرابطين بجيوشه لفتح مدن الأندلس ، واحدة بعد أخرى حتى جاء دور اشبيلية لفتحها ، حينها أدرك المعتمد أن معركته معهم معركة وجود ، فاستعان بحليفه "ألفونسو" فأعانه ، ولكن ذلك لم يفد لأن القوة التي كانت لجيش ابن تاشفيين تساقطت أمام أقدامه المدن تباعا ، فدخل الأندلس من كل باب فلم يدفع الرمح ولا الحسام، ولم ينفع تلك المدن الجسام فتملك بعد الملك ، وحط من فلكه إلى الفلك، فأصبح خائضا تحدوه الرياح، ناهضا يزجيه البكا والنياح [1]. و سقطت بذلك إشبيلية مملكة بني عباد عام (484ه/1069م) في ايدي المرابطين .

3- مرحلة الأسير:

- بعد سقوط إشبيلية و انتهاء المعركة أمر ابن تاشفين ليحمل الملك المعتمد ذليلا مهينا وهو وآله بعد إستأصال جميع أحواله ، ولم يصحب من ذلك بلغة زاد ، فلركب السفينة وشق نهر الوادي الكبير في طريقه إلى المغرب ، و خرج الناس لتوديعه محتشدين على ضفة النهر ، وقد سجل الشاعر ابن لبانة هذا المشهد الخزين بمرثية يقول فيها:

حَانَ الوَدَاعِ فَضُجَتْ كُلُّ صَارِخَةٌ وصَارِخٌ مِنْ مُفْدَاةَ وَفَادِي

سَارَتْسَفَائِنهُمْ وَ النُوحُ يَتْبَعُهَا كَأَنَهَا إيلٌ يَحْدُو بِهَا الحَادِي [2].

(1) لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام .... المصدر السابق ، ص 163 و ما يليها.

(2)إميليو غرسية غومس ، المرجع السابق، ص105.

- وصفوة القول أن المعتمد بن عباد يعتبر نموذج زمانه ووحيد أوانه ، لأنه استطاع أن ينقل بمأساته أن ينقل جراح الإشبليين الذين يمثلون المسلمين بالأندلس خير تمثيل ، وآلامهم ، وتناقضات الزمن الذي يعيشون فيه، من الضرائب على المواطنين مرهقة، مقابل الترف و البدخ في قصور الملوك ، يعيش الحكام و المقربون منهم ، غير مبالين بالأوضاع الاجتماعية المزرية التي تنخر جسم الطبقة الكادحة بخاصة، ولا بأوضاع السياسية ، التي رجحت الكفة في صالح " ألفونسو" الذي لا يهدأ بال حتى يستوي على الممالك واحدة واحدة،و يضمها إليه.

ه-شعر المعتمد وأغراضه:

- تبين لنا من خلال تتبع مسار حياة الأمير المعتمد بن عباد مدا المواهب التي رزق بها منذ صباه ، وله شعر كما إنشق الكمامُ عن الزّهر[1]،في أسلوب أقل ما يقال عنه إنه بداية شق الطريق لهذا الصبي في أحضان الطبيعة وتوحي له بان يقول الشعر ويبدع فيه.

- ولما كانت حياة هذا الأمير المدلل حيلة الترف ولهو، فكان طبيعيا أن تكون طبيعة أشعاره لا تخرج من شعر اللهو و الخمر الذي نظم عرض الغزل و الخمريات [2]، و الوصف و يضاف إليها شعر المناسبات الذي ينطوي على اعتذارات لأبيه حينا و تشكرات حينا أخرى و فيما يلي سنعرض هذه الأغراض بشيء من التوضيح.

- كان المعتمد أكثر الشعراء في حسن الوصف ودقته، ويظهر ذلك في وصفه لترس لازوردي اللّون ، مطوق بالذهب ، في الوسط مسامير مذهبة ، ويقال أن أباه المعتضد أمره بالوصف فقال:

مِجنٌ حَكَى صَانعوُه السَّماء	لِتَقْصُرَ عَنْه طِوَالَ الرِّمَاح
وَصَاغُوا مِثَالْ الثُرِيا عَلَيْهْ	كَوَاكِبُ تَقْضِي لَنَا بالنَجَاح.
وَقدْ طَوَقُوهُ بِذَوْبِ النُضَّارْ	كَمَا جُلّلَ الأُفُقْ ضَوْءِ الصَبَاحْ[3].

(1) ابن بسام ، المصدر السابق، القسم 2، المجلد1، ص 41.
(2) عبد الله عنان ، دولة الإسلام....المرجع السابق، ص 60.
(3) إبن الآبار ، المصدر السابق ،ج1، ص 56.

وله قصيدة يستعطف فيها اباه المعتضد اذ دخل مالقة و اخرج منها في قصيدة اولها:

سَكِّن فُؤادكَ لا تَذهَب بِهِ الفِكَرُ ماذا يُعيد عَلَيكَ البَثُّ وَالحذرُ
وَازجُر جفونك لا تَرضَ البُكاءَ لَها وَاِصبر فَقَد كُنتَ الخطب تَصطَبِرُ
وَإِن يَكُن قَدرٌ قد عاق عَن وَطَرٍ فَلا مَرَدّ لما يأتي بِهِ القدرُ
إِن تَكُن خيبَةٌ في الدَهرِ واحِدَةٌ فَكَم غَدَوتَ وَمن أشياعك الظَفرُ
إِن كُنتَ في حيرَةٍ مِن جُرمِ مُجتَرِمٍ فَإِنَّ عُذرك في ظَلمائِها قَمَرُ (1)

- وأما في الغزل فكان للمعتمد قصائد و أشعار حينما عشق إعتماد " الرميكية " إحدى جواري رجل ميسور الحال يسمى " رميك" صادقها وعاشقها فتزوجها فكان يتغزل بها ، ونظم شعر غزل يقول فيه :

تَخَيَّرْتُها مِنْ بَنَاتِ الهِجَانْ رُمَيْكِيَةً ما تُسَاوي عَقَالاً
فَجَاءَتْ بِكُلِ قَصِيرِ الذِرَاعْ لِيئمْ النِجَارَيْنِ عماً وخَالاً (2).

و قال ايضا في جارية اسمها وداد يتغزل بها :
اشرِب الكأسَ في وِدَادِ ودادِكْ وتأنَّس بذكرها في انفِرادِكْ
قَمرٌ غاب عن جُفونك مَرْآ هُ وسُكناهُ في سَواِد فُؤادك
و قال :

لكِ الله كم أودعتِ قلبيَ من أسى وكم لك ما بين الجوانح من كلم
لحاظك طول الدهر حرب لمهجتي ألا رحمة تثنيك يوماً الى سلمي(3)

- لم يقتصر المعتمد في أشعاره على الوصف و الغزل و المدح ، و إنما له أشعار حزينة يرتي فيه نفسه و هو في المنفى في أسره ويؤسه، يتذكر قصوره في قوله.

(1) ابن بسام, المصدر السابق , القسم 2, المجلد 1,ص ص 47-48.
(2) عبد الله عنان ، دولة الإسلام .... المرجع السابق ، ص 67.
(3) المقري .المصدر السابق .ج4, صص93-94.

غَرِيبُ بِأَرْضِ المَغْرِ بَيْنَ أَسِيرْ سَيَبْكِي عَلَيْهْ مَنْبَرْ وَ سَرِيرْ
وتُنْسِهْ البِيْضَ الصَوَارِمِ وَ القَنَا وَيِنْهَلْ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ عَزِيزْ

مَضَى زَمَنْ وَ المَّلِكُ مُسْتَأْنِسٌ بِهِ وَأَ صْبَحَ مِنْهُ اليَوْمَ وَهو نَفُورْ (1).

- وقال :

بَكَّى المُبَارِكُ فِيِ إِثْرَاءِ بْنِ عَبَادْ بَكَّى عَلَى إِثْرِ غُزْلاَنَ وَآسَادِ
بَكَتْ ثُرِيَاهْ لاَ نَمَتْ كَوَاكِبُهَا بِمِثْلِ نُورِ الثُّرَيَ الرَائِحُ العَادِي (2)

و- وفـــاتـــه :

- كانت وفات المعتمد بالله بأغامات بالمغرب إثر نكبة مع المرابطين ، جراء تعوانه مع النصارى ضد إبن تاشفين سنة (488ه/1095م) (3).حيت أوصى أنْ يُكْتَبَ على قبره { قصيدة جاء في مطلعها }:

قَبْرُ الغَرِيْبِ سَقَاكَ الدَائِحُ الغَادِى حَقًا ظَفِرْتَ بِأَشْلاَءِ إِبنْ عَبَادِ

- واختتمت:

وَلاَ تَزَالُ صَلاَةُ اللهِ دَائِمَةٌ عَلَى دَفِنِيكَ لاَ تُحْصَى بتعْدَادِ (4).

(1)عبد الوهاب عزام ، المعتمد بن عباد (الملك الجواد الشجاع الشاعر المرز أ) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1،2010، ص 76.
(2)المرجع نفسه، ص 77.
(3)لسان الدين الحطيب ، وأعمال الأعلام ..... المصدر السابق، ص 164.
(4)عبد الوهاب عزام ، المرجع السابق ، ص 135.

2 - الشاعر ابن حداد الأندلسي(وفاته 480ه/1087م):

أ- مولده ونشأته:

- هو أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلاف بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم ، المعروف بالحداد ، القيسي، ثم النمري، و يلقب بمازن، وقيل اسمه مازن ولد في واد آش[1]، حيث لم تحدد سنة ولادته ،فمنذ طفولته رحل هو و أسلافه إلى مدينة المرية وقضى فيها أكثر عمره ، وعاش ابن حداد داخل أسرة فقيرة متواضعة،والتي لم تمكنه تيسيرالمناخ العلمي، فإستقى بذلك الثقافة عن طريق مطالعة الكتب،و بعدما شب لزم بلاط بني صمادح فأشتهربمدح رؤسائهم ،و قد آثار ابن الحداد في إحدى رسالاته إلى سبب انتقال أسلافه من وادي آش إلى المرية بقوله " ومطلعنا الأفق ، ومرجعنا إلى التحقق ،وإن كانت أيدي الفتن قد أزعجت أسلافنا عن الوطن (وادي آش) ، واغتصبت أملاكنا......"[2].

ب- نـــسبـه:

- ينحدر نسب ابن الحداد من أصل عربي مشرقي لجهة الأب و الأم معاً ، فوالدته من أسرة عربية مرموقة بقرطبة تنسب إلى بني تميم .[3]

(1) ودي آش: مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة.تطرد حولها المياه و الأنهار ، ينحط نهر من جبل شيلر، وهو في شرقيها و بالقرب من وادي آش قرية بها عين تجري سبعة أعوام و تغور سبعة أعوام . ينظر: الحميري،المصدر السابق، ص 604.

(2) يوسف طويل، ديوان ابن الحداد الأندلسي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1990،1، ص 8 وما يليها.

(3)المرجع نفسه، ص 10.

ج- صـفـاتـه:

- يعد ابن الحداد شاعرا مجيدا مغلقاً ، مفخرة من مفاخر عصره ، منصرفا من فنون العلم، متقدما في التعليم و الفلسفة، مبرزا في فلك المعتمد، لا يكاد يدرك فيه شاؤه [1].

- كما كان لبن الحداد يتسم بالظرف و الدعابة ، ذاكرا ابن الخطيب أن ابن الحداد قد سكنا ، ومما لا تصف به أيضا ابن الحداد و أيضا أنه كان يتحيز إلى فئة الوقار و الحلم ، وأن مذهب كان مذهب أهل الأشراف [2].

د- أشعاره و أغراضها:

- اتفق الكثيرمن النقاد والمؤرخين على أن ابن الحداد يعتبرأعظم شاعر عرفته الأندلس، حيث يمثل بحق ثمرة شاعرية الأندلسية في أزها عصور الأندلس[3] ،حيث كان محط إعجاب المؤلفين و تقديرهم في هذا يقول ابن خاقان " شاعر مادح ، وعلى أيك الفدى صادح،ولم بنطقه إلى معنى..."[4]

- إن شعر ابن الحداد ينوع في موضوعاته و أغراضه حيث دونه له مؤلفات للكثير من أشعاره التي كان يتناوله في مجالسه.

- لم يقتصر ابن الحداد على أجود ما وصلته الأندلس بإستثناء فن التوشيح ، فشعره كثير جيد، يتناول مختلف الأغراض الشعرية من مديح و حماسة ، وهجاء ورثاء ، وغزل ووصف [5]، ففي غرض المديح نجد ابن الحداد قال معظم شعره في المعتصم حيث قال:

(1) الاوسي المراكشي، الذليل و التكملة، ج6 ، تحقيق : إ حسان عباس ، دار الثقافة، بيروت ، ط1 ، 1973 ، ص 10.
(2)يوسف علي طويل ، ديوان ابن حداد .... المرجع السابق ، ص ص 21-22.
(3)المرجع نفسه ص 27.
(4)ابن خاقان ، المصدر السابق ، ص 332.
(5)يوسف علي طويل، ديوان ابن حداد... المرجع السابق، ص30.

لَعَلَّكَ بِالوَادِي المُقَدَّسْ شَاطِئٌ   وكَالعَنْبَرِ الهِنْدِي مَا أَنْتَ وَاطِئْ
وإِني في ريلك واجد عُرْفِ   فروح الجَوَى بَينَ الجَوَنحْ نَاشِئْ [1]
وَلِي في السُرَى ما نارهم ومنارهم   هُداةٌ حُدَاةٌ و النُجُوم طَوافِئْ

و ما اخرجه من مدائح في اميره ابن صمادح من ذلك قصيدة اولها :

لَعَلَّكَ بالوادي المُقَدَّسِ شاطىء ... فكما لعنبر الهندي ما أنا واطئُ
وإنّيَ في رَيّاكَ واجِدُ رِيحِهِمْ ... رَوْحُ الهوى بين الجوانحِ ناشىء
ولِي في السُّرَى من نارِهِمْ وَمَنَارِهِمْ ... هداة حداة والنجوم طوافئُ
لذلك ما حَنَّتْ رِكابِي وَحَمْحَمَتْ ... عِرَابي وأَوْحَى سَيْرُها المتباطىء
فهل هاجَها ما هاجَني؟ أو لعلَّها ... إلى الوَخْدِ من نيران وَجْدِي لواجِىء(2)

- وقال ابن بسام: اصطحب المعتصم بن صمادح يوما ندمائه، فأبرز لهم وصيفة مهدوية متصرفة في أنواع اللعب المطرب حتى دل، وحضر أيضا هناك لاعب مصري ساحر فكان لعبه حسنا، فارتجل أبو عبد الله ابن الحداد قائلا:

كذَا فَلْتَلُحْ تَمرَاً زَاهداً ... وتجتبي الهوى ناظراً نَاصراً
وتسيْبُكَ سبُ نَدَى مُغْدقْ ... أقام لنا هاميا هامزاً
وإن لِيَوْمُكَ ذَا رَوْنَقاً ... منيراً كنورِ الضُّحى باهراً (3)

- وفي باب الحماسة لم يكن لابن الحداد يد في وصف المعارك فالمصادر التي ترجمت له تذكر لنا أنه كان يصطحب المعتصم أو قواده إلى ساحة الوغى، وشم الحربي الذي عثر عليه بعيدا عن الصدق والمعاناة، وعليه مُسحت من التكلف والإجهاد وتنقصه روح الاندفاع والحماسة، بحيث يوحي بأني قائله كان بعيداعن روح المعركة، غالباعنها (4)

(1) لسان الدين ابن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج2، تحقيق:محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخناجي ، القاهرة،ط1،1974، ص335.
(2) ابن بسام , المصدر السابق , القسم 1 , المجلد 2 , ص ص 709-710.
(3) المقري ، المصدر السابق،ج5،ص 263.
(4) يوسف على الطويل ، ديوان لبن الحداد ....المرجع السابق، ص33.

-أما في مجال الغزل فكان لأبن الحداد عدة أشعار بصبية علق قلبه بها ،و استفرغ فيها كل غزله ، حيث قال:

عَسَاكَ بِحَقِ عيساك ... مريحة قَلْبِي الشَّاكي
فَإنَّ الحُسْنَ قد وَلاَ ... كِ إحيائي وإملاكي
وَأولعي بَصُلْبَانٍ ... ورهبان ونسَّاك(1)

و قال فيها ايضا :

وفي شِرْعَةِ التَّثْلِيثِ فَرْدُ مَحَاسِنٍ تنزل شرع الحب من طرفه وحيا
وأذهل نفسي في هوى عيسوية بها ضَلَّتِ النَّفْسُ الحَنِيفِيَّة الهَدْيَا
فَمَنْ لِجُفُوني بالتماحِ نُوَيْرَة فَتَاةٌ هي المَرْدَى لِنَفْسِيَ والمَحْيَا؟
سبتني على عهد من السلم بيننا ولَوْ أنَّها حَرْبٌ لكانتْ هي السَّبْيَا(2)

- و في المقابل إليكم قوله من أبيات قالها في وصف مجلس الأنس و الشرب:

فَظَاهِرُهَا يَنْثَنِي باطِناً وَبَا طِنُهَا يَنْثَنِي ظَاهِراً(3)

- هذه جملة من أشعار ابن الحداد الأندلسي وتنوع موضوعات شعره التي كان لها تأثير في الفن الشعري الأندلسي.

5- وفـــاتــــه:

- هذا ما إستطعنا أن نجمعه عن سيرة ابن الحداد ، فانقطعة أخباره دون أن نهتدي إلى السنة التي ولد فيها ، أو نتعرف على معالم طفولته وشبابه ، أو نحدد الشهر و اليوم الذي توفي فيهما ، توفي سنة (480هـ/1087م) في مدينة المرية ودفن فيها (4).

---

(1)ابن نسام، المصدر السابق ، القسم1، المجلد ى2، ص 707.
(2)المصدر نفسه, القسم 1, المجلد 2, ص 707.
(3)يزسف طويل ، ديوان ابن الحداد ..... المرجع السابق ،ص 42.
(4)الأوسي المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 11.

3-الشاعر ابن زيدون القرطبي(394-463هـ/1003-1070)

أ- مولده و نشأته:

- هو محمد أبو الوليد بن عبد اللهِ المخزومي المشهور بابن زيدون ،ولد بقرطبة سنة (394هـ/1003 م) (1) ، نشأ في بيئة مثقفة وكان أبوه من وجهاء قرطبةٍ و أغنيائها و فقهائها ، فأحضر له الأدباء و المربين ، لكن والده مات و تركه ابن الحادية عشر من عمره ، فاهتم

به جدُّه لأمه . فتثقف ثقافة حسنة ونظَّم الشعر باكراً، وكان ابن زيدون منحازا لأبي الحزم بن جهور و صديقا لابنه أبي الوليد، فلما استلم ابن جهور الحكم أستقدم الشاعروأوكل إليه النظر في أهل الذمة وجعله سفيراً لدى بعض ملوك الطوائف (2).

- لقد أحب الشاعر ابن زيدون ولادة بنت المستكفي الخليفة الأموي الذي خلعه أهل قرطبه فانتقل إلى الثغر ومات هناك بطريقة غامضة. و كانت ولادة من نساء قرطبة ،وهي واحدة زمانها ، المشار إليها في أوانها، حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة وكانت مشهورة بالصيانة و العفاف (3).

- و بعد ما تعرض ابن زيدون لمضايقات بقرطبة قرر الرحيل إلى إدريس الحمودي مشجع الفنون في مالقة ، فطرده ، فذهب الى المعتضد العبادي في إشبيلية ، الذي

---

(1)كارل بوكلمان ، تاريخ الأدب العربي،ج5، ترجمة: عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1،د. ت، ص ص 137-138.

(2)يوسف فرحات ، ديوان ابن زيدون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994،ص 14.

(3)بخليل بن أيبك الصفدي ، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت، د.ت ، ص 11.

جعله وزيرا وسماه ذو الوزارتين ، أي وزارة الدولة،وقيادة الجند ، و كذلك إحتفظ بهذه الوظيفة حتى فترة حكم المعتمد بعد وفاة ولد المعتضد (1).

ب- صـــــفاته:

- من بين الصفات التي تميز بها شاعرنا أنه كان شاعرا مقدماً، و بليغا مجودا ، كثير الشعر ، قبيح الهجاء ، وكان منثور منظوم ، وخاتمة شعراء مخزوم ، أحد من جر

الأيام جراً ، وفات الأنام طراً، وصرف السلطان نفعا وضرا ، إلى الأدب ليس للبحر تدفقه ، ولا للنجوم الزهر إقترانه (2)

ج- أشعاره وأغراضها:

- لإبن زيدون أشعار كثيرة حيث تناول في نظمه للشعر المعاني الشائعة عند القدماء كذكر الكرم و الشجاعة و التقوى و سائر المعاني التي لم يبلغ فيها شأن المشارقة، في تقليد القدماء عمدا أحيانا إلى المبالغة المعنوية و اللفظية ، حتى أنه يغالي في بعض أقوله فيصل إلى حد النفور (3).

- وفي دراستنا لشعره واغرضها و الموضوعات التي كان يتناولها ، نجد أن الشاعر يستهل في أغلب قصائده مدائح يمدح بها الملوك أمثال أبي الحزم بن جهور وابي الوليد و المعتضد وابنه المعتمد، وكذلك له الكثير من أشعار الغزل في مجملها في التغزل في معشوقته ولادة بنت المستكفي ، وله كذلك في الهجاء و الرثاء.

---

(1) كارل بروكلمان ، المرجع السابق ، ج5، ص 138.

(2)ابن بسام ، المصدر السابق ، القسم 1، المجلد1 ، ص 336؛ الحميدي ، المصدر السابق، ص 188.

(3) يوسف فرحات ، المرجع السابق ، ص16.

- وفي جملة من أشعاره في قصائد المدح ، نجد قصيدة في مدح الوزير محمد بن جهور و يعاتبه مترضيا فيقول:

شَهَامَةُ نَفْسٍ في سَلآمَةِ مذهَبِ، كَمَا المَاءُ الشَمُولِ قِطَابُ
بَني جَهُورْ مهما فَخَرْتُم بِأوَّلٍ ، فَسِرّ مِنَ المَجْدِ التَّلِيدِ لُبَابُ
خَطَطْتُمْ بِحَيثُ إسْلَنْطَحْتُ ساحة العلا، وَأَوْنَت لإخْطَارِ السِّنَاءُ هِضَابُ (1).

- وكذلك في مدح المعتمد بن عباد يقول :

مَهْمَا إمتدَحْتَ سِواكَ قَبلُ فإنمَا مَدْحِي إلى َ مَدْحِي لَكَ إسْتِطَرَادُ

تَخْشَى الميادينّ الفوارسُ حِقْبَةً كَيْمَا يُعَلّمُهَا النِزَالُ طِرادُ [2].

و لما مات والد المعتمد و استقل بالملك قال ذوا لوزارتين ابن زيدون يرثي المعتضد و يمدح المعتمد بقصيدة طويلة اولها :

هُوَ الدَهرُ فَاصبِر لِلَّذي أَحدَثَ الدَهرُ فَمِن شِيَمِ الأَبرارِ في مِثلِها الصَبرُ
سَتَصبِرُ صَبرَ اليَأسِ أَو صَبرَ حِسبَةٍ فَلا تُؤثِرِ الوَجهَ الَّذي مَعَهُ الوِزرُ
حِذارَكَ مِن أَن يُعقِبَ الرُزءُ فِتنَةً يَضيقُ لَها عَن مِثلِ إِيمانِكَ العُذرُ
إِذا آسَفَ الثُكلُ اللَبيبَ فَشَفَّهُ رَأى أَفدَحَ الثُكلَينِ أَن يَهلِكَ الأَجرُ
مُصابُ الَّذي يَأسى بِمَيتِ ثَوابِهِ هُوَ البَرحُ لا المَيتُ الَّذي أَحرَزَ القَبرُ
حَياةَ الوَرى نَهجٌ إِلى المَوتِ مَهيَعٌ لَهُم فيهِ إيضاعٌ كَما يوضِعُ السَفرُ[3]

- أما في الغزل قد نظم الشاعر قصائد أغزاله في ولادة ،ومن ذلك قصيدته النونية التي سارة في بلاد ، و طارت في العباد، وأولها:

أَضْحى التَنَائِي بَديلاً مَنْ تَدَانِينَا ونَابَ عن طيبِ أقْيَانا تُجَافينَا

- وقد اشتهرت هذه القصيدة حتى صارت محذورة ، فيقال: إنه ما حفظها أَحَداً إلا مات غَريبا.وَعَرَضَهَا الناس في حياته وبعد موته ولم يُقاربوها [4].

(1)يوسف فرحات ، المرجع السابق ، ص 40.
(2)المقري ، المصدر الساق، ج4، ، ص 99.
(3)المصدر نفسه , ج 4 , ص 264 .
(4)بخليل بن أبيك الصفدي ، المصدر السابق ، ص ص 12-13.

- من قصائد الغزل المعشوقة ولادة بنت المستكفي يقول في إحدى أبياتها:

أَيُوحْشُ لي الزمانُ و أَنتِ أنسِي وَيُظلم لي النهارُ وأَنْتِ شَمْسِي؟
وأَغرسُ قي مَحبَتِكِ الأمَاني وَأجْتِي المَوْت من ثَمَرَات غرسِي
لَقَدْ جَازَيْتُ غَدْرًا وفَائِي وَبِعْتُ مَوَدَتِي ظُلْماً بِبَخْسِي [1].

و له كذلك تغزل في ولادة :

يا نازحا وضمير القلب مثواه أَنسَتكَ دُنياكَ عَبداً أَنتَ مَولاهُ
أَلهَتكَ عَنهُ فُكاهاتٌ تَلَذُّ بِها فَلَيسَ يَجري بِبالِ مِنكَ ذِكراهُ

عَلَّ اللَيالِيَ تُبقيني إِلى أَمَلٍ الدَهرُ يَعلَمُ وَالأَيّامُ مَعناهُ

وله يتشوق اليها :

غَريبٌ بِأَقصى الشَرقِ يَشكُرُ لِلصبا تَحَمُّلَها مِنهُ السَلامَ إِلى الغَربِ
وَما ضَرَّ أَنفاسَ الصبا في اِحتِمالِها سَلامَ هَوىً يُهديهِ جِسمٌ إِلى قَلبِ (2)

- أما في الهجاء نجد ابن زيدون شاعر يهجو من أستنكر إليه ، ومن أهم قصائد قصيدته التي هجا فيها أبا الحزم حين أدخله السجن جاء فيها:

قُلْ لِلْوَزِيْرِ ، وَقَدْ قَطَعَتِ بِمَدْحِهِ زَمَني ، فَكَانَ السِجْنُ مِنْهُ ثَوَابِي
لاَ تَخْشَ فِي حَقِي بِمَا أمضيتُهُ مِنْ ذَاكَ في ، ولاَتَوَفِ عِتَابِي
لَمْ تُخْطِ فِي أضمْر فِي الصَوابِ مُوَفقًا هَذَا جَزاءُ الشَاعِرِ الكَذَابِ(3)

- وفي الرثاء كان له مراثي وقصائد تدور حولها ، كمرثية التي عز بها المعتمد بن عباد أثناء وفاة أبيه المعتضد بالله ، بقصيدة طويلة أولها:

هُوَ الدَهْرُ فَإصْبِرْ لِلَذيْ أَحْدَثَ الدهرُ فَمِنْ شِيَمِ الأَحْرَارِ في مِثْلِهَا الصَبْرُ
سَتَصْبِرُ صَبْرَ اليَأْسِ أَوْ صَبْرَ حَسَبَةٍ فلا تُؤَثِرِ الوَجْهَ الذِي مَعَهُ الوِزْرُ
حَذَارُكَ من أَنْ يَعْقُبَ الرِزءُ فِتْنَةً يضيقُ بِهَا عَنْ مِثْلَ إيمَانُكَ الحذُرُ (4)

(1) المقري ، المصدر السابق ، ج3، ص 286.
(2) ابن بسام , المصدر السابق, القسم 1 , المجلد 2 ,ص 427.
(3) يوسف فرحات ، المرجع السابق ، ص 49.
(4) المقري ، المصدر السابق ،ج4، ص 246.

- هذه جملة من حياة و أشعار ذو الوزارتين التي استحضرها الذكر في دراستنا لهذا الشاعر الأندلسي.

د- وفـــــاته:

- بقي ابن زيدون الى جانب المعتمد حتى اضطربت الأحوال في اشبيلية ، فأرسل المعتمد وولده الحاجب لتهدئتها ، وكان شاعرنا كبير في السن مريضا ، فاشتدت عليه وطأت الحمى وتوفي في أشبيلية ودفن بها سنت (463ه/1070م)، تاركا وراءه ديوانا في مؤلفاته وأشعاره. (1)

(1)يوسف فرحات ، المرجع السابق ، ص 15- 16.

الخـاتمة:

- في ختام هذا البحث نحاول أن نلتمس آثار هذه الدراسة وما تمخضت عنه من نتائج علمية، وهي الغاية والمطلب من وراء هذا الجهد.

- كان القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي من القرون الفاصلة في تاريخ الأندلس، حيث شهدت أحداثا جساما، وهي سقوط الدولة الأموية التي كانت قد بلغت أوج القوة و الازدهار ، صريعة أخطاء سياسية آنية، وصريعة ظروف اجتماعية و عنصرية و جغرافية، وترتب على سقوطها أن تصدعت وإلى الأبد وحدة الأندلس.

- وقام على إثر سقوطها أنظمة محلية اتخذت من كل مدينة أو معقل من معاقل مكانا أسسه فيه دولة لها ، مستغلة تفتت وحدة الدولة وانتشار عقدها، هذه الأنظمة هي التي عرفت تاريخا بممالك الطوائف، وقد تأسست آنذاك من الفئات الاجتماعية المتناحرة:العرب،البربر،وموالي العامريون، وبلغ تعدادها أزيد من بضع وعشرين دولة.

- رغم اضطراب أحوال ملوك الطوائف السياسية والعسكرية إلاّ أنهم سباقين في ميدان الحضارة والمعترك العلمي، ولعل ما قدموه في هذا المجال هو منحهم الحرية الفكرية وتحطيم كل قيد يحد من انطلاق الفكر الإنساني والبحث عن المعرفة بشتى وجودها وألوانها، فنهضت في عهدهم العلوم والآداب، فجراء كل هذا التطور العلمي عرفت الحركة الشعرية نهضة قوية وهذا راجع إلى تشجيع ملوك الطوائف إلى الفن الأدبي فخير سبيل المثال في هذا المجال بني عباد في أشبيلية وقرطبة كانت لهم اهتماماتهم الأدبية والشعرية، وكانوا مولعين بهذا اللون من المعرفة فأضحت مملكتهم قطب النشاط الأدبي وأصبح بلاطهم ملجأ الأدباء والشعراء.

- والمتصفح لكتب المصادر التي تبحث في هذا العصر، يرى أن هذه الفترة ضمن عدد من الشعراء الذين استطاعوا أن يتركوا نتاج شعري كبير.

- من خلال عرضنا لموضوعات الشعر وأغراضه في هذا العصر نستطيع أن نستخلص أنه هناك تنوع في مواضيع الشعرية وأغراضها كالمدح والغزل والوصف والحنين والرثاء والهجاء، إلا أنه هناك تحيز للشعراء في بعض المواضيع كالمدح وهذا الغرض من أجل التقرب من السلطة والحكم، فكان الشاعر يقول في قصيدته في مدح ملك من ملوك الطوائف، حتى يلقى ما كان يرجوا إليه من سلطة وتقرب إلى الملك وبلاطه مثل ابن الحداد الأندلسي في مدحه بنو صمادح وغيره من الشعراء الآخرين، وكذلك كان هناك اهتمام لموضوع آخر ألا وهو الغزل حيث كانوا شعراء هذا العصر يتغزلون في قصائدهم بنساء فخير مثال قصائد الغزل ابن زيدون القرطبي في معشوقته ولادة بنت المستكفي.

- ظهور نوع جديد من الشعر في هذا العصر وما يعرف بالموشحات والأزجال حيث لقيت اهتمام من طرف العامة والملوك والشعراء أنفسهم.

- هؤلاء الملوك كانوا هم أنفسهم شعراء وأدباء، ومثقفين، مزاحمين في ذلك الشعراء الموهوبين الكبار، مع بذل التشجيع وإتاحة فرص إنشاد الشعر ومثال على هذا المعتمد بن عباد.

- وفي دراستنا لنماذج من شعراء ملوك الطوائف نستنتج أن شعراء هذا العصر كانوا مولعين بحب هذا الفن الأدبي و ينطبق هذا الحب للشعر كذالك على ملوكهم وعلى العامة ، حتى بلغ الشعر مرتبة عليا داخل بلاطات هؤلاء الملوك.

- وبناءاً على هذا فإن الأندلسيين وملوكهم وشعرائهم كانوا على قدر كبير في مجال الشعر، حيث يصنف الشعر الأندلسي من أروع أشعار العرب والمسلمين.

❋ قائمة المصادر و المراجع.

- القران الكريم برواية ورش.

أ- المصادر:

1- ابن الآبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي) ، الحلة السيراء،ج2، تحقيق: حسين مؤنس،دار المعارف، ط2، 1985م.

2- ابن الأثير (أبو حسن علي ابن أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيابني) ، الكامل في تاريخ ، مجلد 8، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1987،1م.

3- الإصفهاني (عماد الدين) ، خريدة القصر و جريدة العصر ، ج2، قسم شعراء المغرب و الأندلس ، تحقيق : أذكارش أذرنوش و آخرون ، الدار التونسية لنشر ، تونس ،ط1986،2م.

4- الأوسي المراكشي (أبو عبد الله بن محمد بن عبد الملك الأنصاري) ، الذيل و التكملة،ج6، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،ط1973،1.

5- ِابن بسام (أبو الحسن علي الشنتريني) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، القسم1، القسم4،تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ،1997م.

6- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الله)، كتاب الصلة ،ج1،تحقيق: السيد عزت العطار (حسيني ، مكتبة الخناجي، القاهرة،ط1994،2م.

7- ِابن جزم الأندلسي (محمد بن علي بن أحمد بن سعيد)،رسائل ابن حزم الاندلسي،ج2،تحقيق:إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، د-ط، 1980.

8- (————) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف، القاهرة،ط5، د-ت.

9- الحميدي (أبو عبد الله محمد)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس،حققه: بشار عواد معروف- محمد بشار عواد،دار الغرب الإسلامي ،تونسط2008،1.

10- الحميري (ابن عبد الله محمد عبد المنعم) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مطابع هيد لبرغ، بيروت،ط1984،2.
11- ابن خاقان (أبو النصر) ، مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق محمد علي شوابلة ،مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1983،1م.

12- ابن الخطيب (لسان الدين السليماني)، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق: ليفي بروفسنال ، دار المكشوف، بيروت ،ط2، 1956م.

13 - (________)، رقم الحلل في نظم الدول،المطبعة العمومية، تونس، د.ت.

14- (________) ،الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج2، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط1974،1م.

15- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن أبو زيد): ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ج4،مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ، 2000م

16 - (________) ، المقدمة، تحقيق: هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر ، بيروت، ط1، 2007م.

17-ابن سعيد المغربي (علي بن موسى بن محمد عبد الملك)، المغرب في حلى المغرب،ج1،تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ،ط4، د.ت.

18- الصفدي(ابن أيبك بخليل)، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق :محمد أبو الفصل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ،د.ت.

19- الضبي (أحمد يحي بن عميرة) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1989،1م.

20- ابن عذارى المراكشي (أبو عبد الله محمد) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال-ج.س.كولان،دار الثقافة ، بيروت ، ط1983،3.

21-عبد الواحد المراكشي(أبو علي بن محمد التميمي)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه: صلاح الدين الهواري المكتبة العصرية، بيروت ، ط1،2006م.

22- ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله يوسف) ، تاريخ علماء الأندلس ، ج1،تحقيق :بشار عواد المعروف، دار الغرب الإسلامي ، تونس ،ط1،2008.

23- المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج1،ج3،ج4،تحقيق: إحسان عباس ، دار الصادر ، بيروت، 1986 م.

ب – المـراجـع.

1- بالنثيا أنخل جنتثالت، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة :حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
2- بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار العلوم للملاين ،بيروت ،ط6، 1974م.
3- (________)، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار ،دار المعارف، القاهرة،ط1،د.ت.
4- الحجي عبد الرحمن، التاريخ الإسلامي من الفتح حتى سقوط غرناطة ،دار القلم ، دمشق،ط1981،2م.
5- دوزي، ملوك الطوائف و نظرات في التاريخ الإسلامي ، ترجمة:كمال كيلان ،مكتبة ومطبعة عيسى ألباني، القاهرة،ط1933،1م.
6- سالم السيد عبد العزيز، قرطبة حاضر الخلافة في الأندلس،ج2،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1997م.
7- السرجان راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ،ج1،مؤسسة اقرأ، القاهرة،ط2011،1م.
8- السمرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،دار الكتب الوطنية، ليبيا،ط2000،1م.
9- شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1990م.
10- طلفاح خير الله،حضارة العرب في الأندلس،ج6،دار الحرية للطباعة، بغداد،1997م.

11- طويل يوسف، مدخل إلى الأدب الأندلسي ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1991.
12- (ـــــــــــــ)،ديوان ابن الحداد الأندلسي، الكتب العلمية، بيروت،ط1 ،1990م.
13- العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب و الأندلس ، دار النهضة، العربية، بيروت،1962م.
14- عباس إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين ،دار الثقافة، بيروت، 1997م.
15- عباسة محمد، الموشحات و الأزجال الأندلسية و أثرها في شعر التروبادور، دار أم الكتاب للنشر و التوزيع ، مستغانم،ط2012، 1م.
16- عبد الله نافع، الشوق و الحنين في الشعر الأندلسي، دار الوسام، بيروت، ط1، 2003م.
17- عزام عبد الوهاب،المعتمد بن عباد(الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزأ) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2010م.
18- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني(دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)، مجلد2،مكتبة الخناجي، القاهرة،ط4،1997م.
19- (ـــــــــــــ)، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا البرتغال، مكتبة الخناجي، القاهرة ، ط1988، 2م.
20- غومس إميليو غريسة، الشعر الأندلسي(بحث في تطوره وخصائصه)، ترجمة: حسين مؤنس ، مكتبة النهضة ، القاهرة،ط1952، 1م.
21- فرحات عباس،ديوان ابن زيدون، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط1994، 2 م.
22- الفقي عبد الرؤوف عصام الدين،تاريخ المغرب و الأندلس،مكتبة النهضة، القاهرة،د.ت.
23- فكري احمد، قرطبة في العصر الإسلامي (تاريخ الحضارة)،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،د.ت.
24- الفيومي محمد ابراهيم ،تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب و الأندلس،دار الجليل ، بيروت، ط1997، 1م.
25- ابن محمد علي، النثر الأندلسي في القرن الخامس هجري (مضامينه و أشكاله) ، ج 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،ط1990، 1م.
26- مطلق أليبر الحبيب، الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت،1997م.

27- مكي الطاهر احمد ،دراسات الأندلسية في الأدب و التاريخ و الفلسفة،دار المعارف ، القاهرة،ط1987،3م.
28- مكي محمود،تاريخ الأندلس السياسي (الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس)،ج1،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1999،2م.
29- النجا أشرف محمد، قصيدة المديح في الأندلس (قضاياها الموضوعية و الفنية في عصر الطوائف)،دار الوفاء،الإسكندرية ،ط2003،1م.
30-وات مونتغمري،في تاريخ إسبانيا الإسلامية،ترجمة:محمد المصري،شركة، المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت،ط1998،2م.

د- الرسائل الجامعية:

1- أمحمد (بن لخضر فورار)، الشعر السياسي في الأندلس خلال القرن 5ه،رسالة دكتوراه الدولة في الأدب العربي القديم ،جامعة منتوري ، قسنطينة،2004-2005م.
2- سعيد (عبد الله البشرى)، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكتبة 1985-1986م.
3- شاكر (لقمان)، شعر الملوك في الأندلس في القرن 5ه،رسالة ماجستير في الأدب الأندلسي، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة ،2007-2008م.
4- عبد القادر (دامغي) ، النثر الفني في الأندلس في القرن 5ه، رسالة ماجستير،كلية الأدب،جامعة دمشق،1987م.

ه- المجالات و الدوريات:

1- فاروق شوشة ، المعتمد بن عباد ،كتاب العربي ، وزارة الإعلام، مجلة العربي، العدد58، ط2004،1م.

الملحق رقم:01

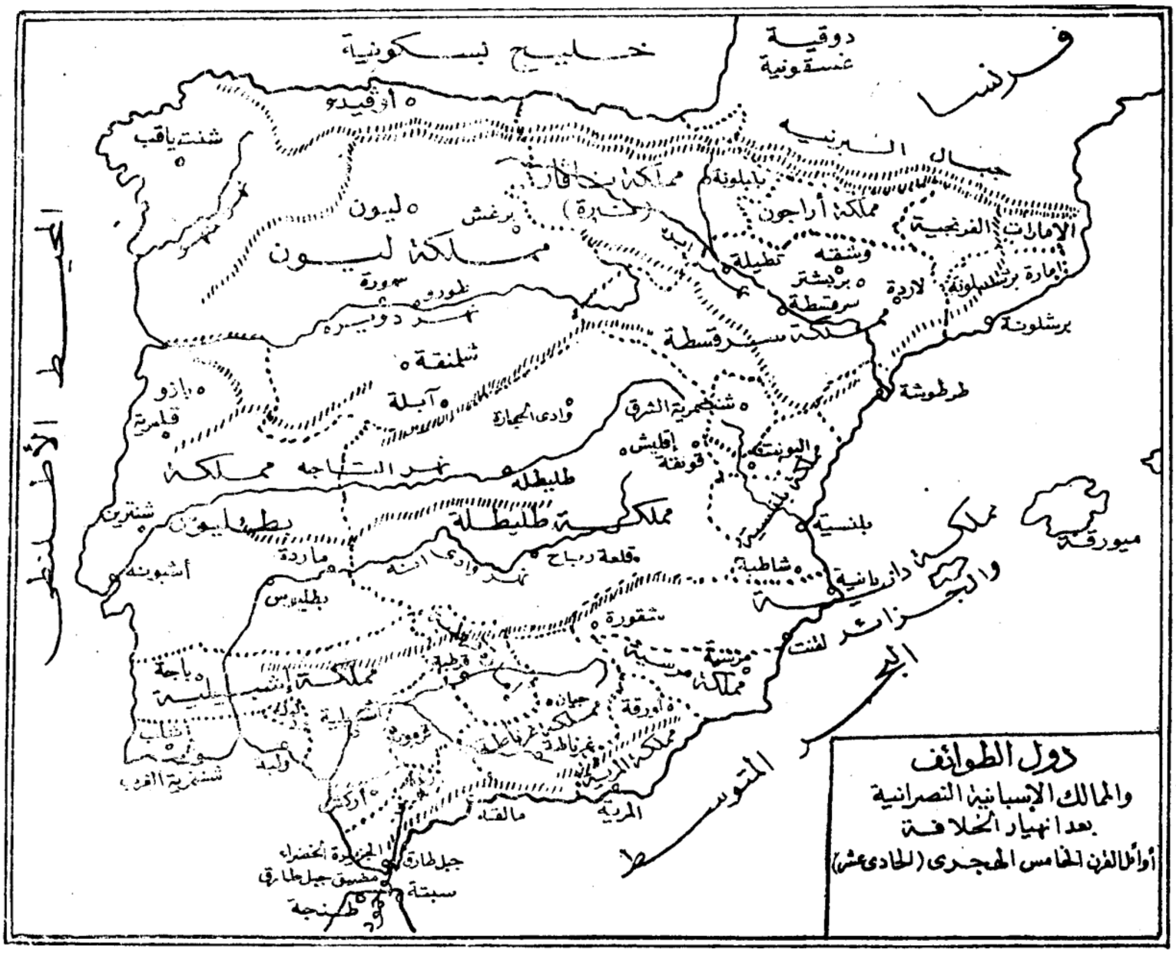

-1 عبد الله عنان، دولة الاسلام...المرجع السابق، ص27.